صهاك دراسة في سيرتها الشخصية

الاستاذ المساعد الدكتور
علي صالح رسن المحمداوي
جامعة البصرة / كلية التربية

الملخص

قبل الحديث عن النسب لابد من التنويه إلى كيفية اختيار موضوع البحث ، وفي ذلك نقول : ان خلفية اختياره تعود إلى الفترة التي كنا نكتب فيها كتابنا عبد المطلب بن هاشم ، فكانت **صهاك** احد إمائه ، فقد مرت علينا الرواية من دون ان نتوقف عندها ، وبقيت الفكرة تراودنا للبحث عن هذه الشخصية لا سيما وان اسمها غريب ويثير الانتباه ، وقد تجدد ذلك عند إشرافنا على رسالة ماجستير عنوانها هاشم بن عبد مناف ، فوجدناها من إمائه ، ومن منطلق أثبات تبعيتها إلى هاشم أو ابنه ، قمنا بدراستها ، وكان الباحث يعتقد ان المادة العلمية المتوافرة حولها لم تكن إلا بحث صغير ، لكن التحقيق العلمي في الروايات والبحث عنها ، اخرج البحث بالصورة التي هو عليها ٠

وبما ان موضوعنا دراسة شخصية صهاك ومعرفة نسبها حري بنا ان نكتب مقدمة بسيطة عن علم النسب ، نعرف من خلالها ، وروده في القرآن الكريم ، ومعناه في اللغة هو نسب القرابات ، والنسبة القرابة ، قيل هو في الآباء خاصة ، ويكون إلى البلاد والصناعة ، وهو المرآة التي تظهر نقاوة دم الفرد ، وارتباطه بالقبيلة ، وكان الاهتمام به مهماً في حياة العرب قبل البعثة ، وبعدها أصبح أساساً للتنظيم المدني والاجتماعي،في الأمصار العربية، فهو يوضح العلاقة بالنبي (ص) والعرب الفاتحين ٠

وعلم النسب مستقل له آلياته وعلماؤه لهم مجالسهم الخاصة ، يتسامرون فيها ، ويتناقلون أخبار الناس وطالما ذكرت كتب التاريخ ، فلان من الناس انه نسابة ، ودراسة الأنساب من الدراسات المشوقة التي يتوق فيها الباحث معرفة كثير من أصول بعض الشخصيات ، لا سيما اختلاف القبائل قبل البعثة في حلها وترحالها ، وما نتج عن ذلك من الزواج غير المشروع ، لكثرة أنواعه وتعدد أسبابه ، وبالتالي ما ينتج عنه ، ذرية غير شرعية ، قد كتب لها ان دخلت في إدارة الدولة الإسلامية ٠

'Sehak'

Research Summary

Before talking about the genealogy, we must pay attention to know how the research topic has been chosen. Actually the background of the choice attributed to the period in which I wrote my book in title of *Abdul Muttalib ibn Hashim*. It has been observed that Sehak was one of Abdul Muttalib's female slaves.The stories have passed without pausing us to look after her. However, the idea occupies my mind to look for this character, especially as her strange and striking name. Another reason that encourages me to carry out this investigation in this character is that when I was a supervisor of MA thesis in title of Hashim Bin Abd Manaf, we found Sehak was one of Hashim's female slaves. So in order to prove her subordination to Hashim or his son, we carry out this survey. At the very beginning of this study, the researcher believes that the scientific material was not quite enough helpful to write a research, but after that the researcher finds out there is rich scientific information to produce such the research.

Since our main concern is to study the personality of Sehak and to know her parentage so it is better to mention simple introduction to the science of genealogy through which we can know its citation in the Glorious Quran. Its meaning in the language is attributed to cognations, especially in the blood relationship of parents; it was to the country and industry, which is the mirror that shows the purity of the blood of the individual, and its association with tribe. The researchers had interest in the genealogy in the life of Arabs before the mission, and later became the basis for civil and social regulating. It explains the relationship between the Prophet (PBUH) and the Arab conquerors.

Moreover, the genealogy is an independent field of study, having its own tools and scholars who have their private sessions in which they discuss especial issues and catch up the news of people from historical books who were genealogists. This field of study is very interesting one by which the researcher can find out the ancestries of some important persons, particularly, in terms of the different tribes before mission and the generation of illegal marriage, for the large number of its types and the multiplicity of its causes. Thus it results illegal descendants, some of them had opportunities to rule the Islamic State.

مقدمة في النسب :

قبل الحديث عن النسب لابد من التنويه إلى كيفية اختيار موضوع البحث ، وفي ذلك نقول : ان خلفية اختياره تعود إلى الفترة التي كنا نكتب فيها كتابنا عبد المطلب بن هاشم ، فكانت **صهاك** احد إمائه ، فقد مرت علينا الرواية من دون ان نتوقف عندها ، وبقيت الفكرة تراودنا للبحث عن هذه الشخصية خاصة وان اسمها غريب ويثير الانتباه ، وقد تجدد ذلك عند إشرافنا على رسالة ماجستير عنوانها هاشم بن عبد مناف ، فوجدناها من إمائه ، ومن منطلق أثبات تبعيتها إلى هاشم أو ابنه ، قمنا بدراستها ، وكان الباحث يعتقد ان المادة العلمية المتوافرة حولها لم تكن إلا بحث صغير ، لكن التحقيق العلمي في الروايات والبحث عنها ، اخرج البحث بالصورة التي هو عليها .

وبما ان موضوعنا دراسة شخصية صهاك ومعرفة نسبها حري بنا ان نكتب مقدمة بسيطة عن علم النسب ، نعرف من خلالها ، وروده في القرآن الكريم إذ جاء بقوله تعالى {وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاء بَشَراً فَجَعَلَهُ نَسَباً وَصِهْراً وَكَانَ رَبُّكَ قَدِيراً}(١) وقوله {وَجَعَلُوا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْجِنَّةِ نَسَباً وَلَقَدْ عَلِمَتِ الْجِنَّةُ إِنَّهُمْ لَمُحْضَرُونَ}(٢)

والنسب في اللغة هو نسب القرابات ، والنسبة القرابة ، قيل هو في الآباء خاصة ، ويكون إلى البلاد والصناعة (٣) وهو المرآة التي تظهر نقاوة دم الفرد ، وارتباطه بالقبيلة ، وكان الاهتمام به مهماً في حياة العرب قبل البعثة ، وبعدها أصبح أساساً للتنظيم المدني والاجتماعي،في الأمصار العربية، فهو يوضح العلاقة بالنبي (ص) والعرب الفاتحين (٤).

وعلم النسب مستقل له آلياته وعلماؤه لهم مجالسهم الخاصة ، يتسامرون فيها ، ويتناقلون أخبار الناس وطالما ذكرت كتب التاريخ ، فلان من الناس انه نسابة ، ودراسة الأنساب من الدراسات المشوقة التي يتوق فيها الباحث معرفة كثير من أصول بعض الشخصيات ، خاصة اختلاف القبائل قبل البعثة في حلها وترحالها ، وما نتج عن ذلك من الزواج غير المشروع ، لكثرة أنواعه وتعدد

أسبابه ، وبالتالي ما ينتج عنه ، ذرية غير شرعية ، قد كتب لها ان دخلت في إدارة الدولة الإسلامية .

وقد نال علم النسب اهتمام الكتاب المسلمين ، فكتبوا في المفاخرات ، مثل كتاب مفاخرة هاشم بن عبد مناف وعبد شمس ، للجاحظ ، ومفاخرات قريش للجاحظ أيضاً ، وكتاب المفاخرات للزبير بن بكار ، وبعضهم كتب في المثالب ، مثل مثالب العرب للهيثم بن عدي ، والمثالب لأبي عبيد ، ومثالب العرب لابن الكلبي ، ومثالب ابن شهراشوب ومما تجدر الإشارة إليه ان الباحث لم يطلع على هذه المصادر ، سوى مثالب العرب لابن الكلبي وإنما ذكرت في آثار غيرهم .

وهناك من نهى عن ذكر المثالب ، وهذا ما أشار إليه ابن أبي الحديد بقوله " قال شيخنا أبو عثمان في كتاب(مفاخرات قريش) لا خير في ذكر العيوب الا من ضرورة ولا نجد كتاب مثالب قط ، الا لدعى أو شعوبي ولست واجده لصحيح النسب ولا لقليل الحسد وربما كانت حكاية الفحش أفحش من الفحش ونقل الكذب أقبح من الكذب وقال النبي صلى الله عليه واله (اعف عن ذى قبر) وقال (لا تؤذوا الأحياء بسب الأموات) وقيل في المثل (يكفيك من الشر سماعة) وقالوا أسمعك من أبلغك وقالوا من طلب عيباً وجده " (٥) .

لا نريد التعليق على الرواية وإنما ذكرناها إتماما للفائدة ، وكل الذي نريد قوله ، هل ان الزبير بن بكار وابن الكلبي والهيثم بن عدي وغيرهم أدعياء وشعوبيين ؟ فهذا كلام عارٍ عن الصحة ، وكذلك الأحاديث ، فكل من هب ودب أراد ان يخدم قضيته وضع لها احاديثا وأحاديث ، والغريب يصل الأمر بالمسلمين إلى هذا الحد ، نحن لم نعرف إلى اليوم حياً اشتكى من ميت ، فإذا كان الأمر كذلك ، لَما لا يكف المسلمين عن أقاويلهم الباطلة واعتقاداتهم الفاسدة ، في والدي النبي (ص) إذ بلغ فيهم أفحش الأقوال ، وابسط ما قيل فيهم أنهم عبدة أوثان ، بل الافتراء على النبي (ص) نفسه في قضية عبس وتولى ، وقضية ووجدك ضالاً إلى ما شاء الله من الأقاويل ، لكن مع الأسف عندما تصل القضية إلى المساس بفلان

شخصية ؟ بدأ التنظير والكلام بالقيم والأخلاق وما شاكل ذلك ، وهو الذي يعبر عنه الكيل بمكيالين ، والتحدث بلسانين ٠

وليس للمسلمين كتاب في المفاخرات بالأنساب حسب،وإنما لهم حكام يعرفون بالأنساب يتحاكمون إليهم في المفاخرات ، منهم عقيل بن أبي طالب ، الذي كان يعدد مساوئ المتنافرين ، فأيهما كان أكثر مساوئ أخره فيقول الرجلان وددنا أنا لم نلته ، اظهر من مساوئنا ما كان خافياً عن الناس ، وعلى اثر ذلك نال عداوة قريش وكرههم ، لأنه يكثر من ذكر مثالبهم ، ومن نتيجة صدقه وأمانته في نقل الأنساب ، وقوله الفاجر في فجوره رماه ذوي الاحساب والأنساب السيئة بالحمق ، وكان ناسباً عالماً بالأمهات بين الألسن سديد الجواب واعلم قريش بأيامها ومآثرها ومثالبها وأنسابها (٦)

وفي ذكر الأنساب إرادة ربانية إلهية ، ذكرت ليس لأجل المفاخرة ، وإنما لتبيان حدود العباد بعضهم ببعضهم ، ومدى قرابة هؤلاء من الخالق ، فجعل الله سبحانه هذا نبي وذاك وصي ، وما شاكل ذلك ، ودراسة النسب ليس الغرض منها إثبات أفضلية زيد على عمر ، لان الله سبحانه وتعالى نهى عن ذلك وجعل الكرامة للمتقين ، وهذا ما جاء في قوله تعالى {يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوباً وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ } (٧) وقوله {فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ فَلَا أَنسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلَا يَتَسَاءلُونَ } (٨)

فكان المعيار والمفاضلة بين العباد هو تقوى الله سبحانه وتعالى ، لذلك يقال عن أئمة أهل البيت أنهم " آل بيت النبي" لقربهم منه ، وفي سلمان الفارسي (رض) قال النبي (ص) " سلمان منا أهل البيت " (٩) ولم يقل ذلك لأبي لهب عمه ، لماذا ؟ لان الفاصل تقوى الله ولم يكن الحسب أو النسب ٠

وقد أشار ابن قتيبة إلى أهمية علم النسب ، في معرض ذكره أسباب تأليفه كتابه المعارف فقال " فاني رأيت كثيراً من الإشراف من يجهل نسبه ، ومن ذوي الأحساب من لم يعرف سلفه ، ومن قريش من لا يعلم من اين تمسه القربى من رسول الله صلى الله عليه وسلم وأهله ، أو الترحم بالأعلام من صحابته ، ورأيت

من أبناء ملوك العجم من لا يعرف حال أبيه وزمانه ، ورأيت من ينتمي إلى الفصيلة وهو لا يدري من أي القبائل هو ، ورأيت من رغب بنفسه عن نسب دق فانتمى إلى رجل لم يعقب ٠٠٠" (١٠) ولكل ما تقدم تتضح أهمية النسب ٠

موقف النبي محمد (ص) من علم النسب

ذكر الأنساب أمر مشروع اقره النبي (ص) في أكثر من موقف أعلن فيه صراحة طهارة نسبة ، من لدن آدم (ع) حتى خرج من ظهر أبيه وبطن أمه ، وفي ذلك أحاديث كثيرة ، لا نذكرها خشية الإطالة (١١) ٠

وخطب رسول الله (ص) الناس فقال " أنا محمد بن عبد الله ٠٠٠ وما افترق الناس فرقتين إلا جعلني الله في الخير منهما حتى خرجت من نكاح ولم أخرج من سفاح من لدن آدم حتى انتهيت إلى أبي وأمي فأنا خيركم نسبا وخيركم أبا " (١٢)

وروي عن النبي (ص) قوله " خرجت من نكاح ولم أخرج من سفاح من لدن آدم لم يصبني من سفاح أهل الجاهلية شئ لم أخرج إلا من طهره " وقال أيضا " خرجت من لدن آدم من نكاح غير سفاح " وروي عن الكلبي عن أبيه قوله " كتبت للنبي صلى الله عليه وسلم خمسمائة أم فما وجدت فيهن سفاحا ولا شيئا مما كان من أمر الجاهلية " (١٣)

وخير دليل على ذلك ، خطبة أمير المؤمنين (ع) في نسب النبي (ص) قوله " وأشهد أن محمداً عبده ورسوله وسيد عباده كلما نسخ الله الخلق فرقتين جعله في خيرهما ، لم يسهم فيه عاهر ولا ضرب فيه فاجر " (١٤)

وقد شرح ابن أبي الحديد ذلك فقال " لم يسهم لم يضرب فيه عاهر بسهم أي بنصيب وجمعه سهمان والعاهر ذو العهر بالتحريك وهو الفجور والزنا ٠٠٠والمراة عاهرة ومعاهرة وعيهرة وتعيهر الرجل إذا زنى والفاجر كالعاهر هاهنا واصل الفجور الميل (١٥) المراد من ذلك ان الإمام أشار إلى طهارة النبي (ص) وانه خرج من نكاح لا من سفاح ٠

وبخصوص الطعن في النسب ، يروى ان النبي (ص) نهى عن ذلك وجعله كفراً ، وهذا ما رواه ابن حنبل عن أبي بكر عن الأعمش عن أبى صالح عن أبى هريرة عن الرسول (ص) قوله " اثنان هما كفر النياحة والطعن في النسب " (١٦)

وعليه فالناظر إلى متن الحديث لا يقيم له وزناً ، وذلك ان الزهـــراء (ع) كانت تنوح لفقد النبي (ص) وهي قمة الإيمان ، والنبي يعقوب (ع) كان ينوح على يوسف ، جاء ذلك في قوله تعالى {وَتَوَلَّى عَنْهُمْ وَقَالَ يَا أَسَفَى عَلَى يُوسُفَ وَابْيَضَّتْ عَيْنَاهُ مِنَ الْحُزْنِ فَهُوَ كَظِيمٌ } (١٧)

وكان عقيل بن ابي طالب ، يطعن في انساب بعض الناس ، كما ذكرنا ، ولـــم يوصف بالكفر وأمير المؤمنين (ع) كان يطعن في نسب معاوية ، وقـــد كشـــفت المراسلات التي جرت بينهما عن ذلك ، وكان يقول له انتم ليس من قريش ، بـــل انتم لصقاء بها ، فهل هذا يعني ان الإمامَ كافرٌ ؟ وسند الحديث مقدوح فيه من جهة الأعمش وأبي صالح (١٨) ولهذا لا يجوز الاحتجاج به ٠

وفي حديث آخر عن ابي هريرة عن النبي (ص) قال " شعبتان من أمـــر الجاهلية لا يتركهما الناس أبداً النياحة والطعن في النسب " (١٩) وهـــذا الحـــديث يبين قدِم القضية وان الطعن في الأنساب معروف ومتداول قبل البعثة والى اليوم ٠

وروي عن حمزة بن أبى سعيد الخدرى عن أبيه قال سمعت النبـــي (ص) يقول على المنبر " ما بال رجال يقولون ان رحم رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تنفع قومه بلى والله ان رحمى موصولة في الدنيا والآخرة واني أيها الناس فـــرط لكم على الحوض إذا جئتم قال رجل يا رسول الله أنا فلان بن فلان وقال أخوه أنا فلان بن فلان قال لهم أما النسب فقد عرفته ولكنكم أحدثتم بعدى وارتددتم القهقرى " (٢٠) وبهذا لم يوبخهما النبي (ص) على ذكر نسبهما ، ولم يلمهما ، بل العكـــس سكوته عن ذلك دلالة على مشروعية العمل ٠

وروي ان النبي (ص) دخل يطوف فإذا جماعة قد طـــافوا برجـــل فقـــال الرسول(ص) " ما هذا ؟ قالوا علامة يا رسول الله فقال (ص) : وما العلامة قـــالوا عالم بأنساب العرب ووقائعها وأيام الجاهلية والشعر والعربية فقال الرسول (ص) :

ذلك علم لا يضر من جهله ولا ينفع من علمه " (٢١) لا نريد الخوض في تفصيلات الحديث ودراسة سنده والتأكد من صحته فهذا بحاجة إلى دراسة تفصيلية ، لذلك اشرنا إلى الحديث على سبيل الاستشهاد به على فرض صحت صدوره ، يفيد وجود الناسبة بين ظهارين المسلمين وفي حياة النبي (ص) ولم تسجل المصادر انه عاقب فلان نسابه لأنه تعرض إلى نسب فلان من الناس ، على عكس الخليفة عمر (رض) الذي عرضهما للنفي •

وينقض ذلك ان النبي (ص) كان يُسأل عن الأنساب ويجيب ، إذ سأله احد الصحابة عن أبيه ؟ وقد اظهر عمر بن الخطاب مخاوفه من ذلك ، وفي هذا الامر حديث واحد ، ورد في صورة منها ، **الصورة الأولى** : عبد الرزاق ، ت ٢١١هـ عن معمر عن الزهري قال " أخبرني أنس بن مالك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج حين زاغت الشمس ، وصلى الظهر ، فلما سلم قام على المنبر ، فذكر في الساعة ، وذكر أن بين يديها أموراً عظاماً ، ثم قال : مَنْ أحب أن يسأل عن شئ فليسأل عنه ، فوالله لا تسألوني عن شئ إلا حدثتكم به مادمت في مقامي هذا ، قال أنس : فأكثر الناس البكاء حين سمعوا به مادمت في مقامي هذا ، قال أنس : فأكثر الناس البكاء حين سمعوا ذلك من رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأكثر رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يقول : سلوني سلوني ! قال : فقام إليه رجل ، فقال : أين مدخله يا رسول الله ؟ قال : النار ، قال : وقام عبد الله بن حذافة فقال : من أبي يا رسول الله ! قال : أبوك حذافة ، قال : ثم أكثر يقول : سلوني ! قال : فبرك عمر على ركبتيه ، وقال : رضينا بالله ربا ، وبالإسلام دينا ، وبمحمد صلى الله عليه وسلم رسولا ، قال : فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم حين قال عمر ذلك ، ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم : أولا والذي نفسي بيده لقد عرضت علي الجنة والنار آنفا في عرض هذا الحائط وأنا أصلي ، فلم أر كاليوم في الخير والشر " وقالت أم عبد الله بن حذافة لابنها ما رأيت ابنا قط أعق منك ، أكنت تأمن أن تكون أمك قد قارفت بعض ما قارف أهل الجاهلية ، فتفضحها على أعين الناس ؟ قال عبد الله : والله لو ألحقني بعبد أسود للحقت " (٢٢) .

الصورة الثانية : البخاري عن أبي اليمان عن شعيب عن الزهري قال " اخبرني أنس بن مالك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج فقام عبد الله بن حذافة فقال من أبي فقال أبوك حذافة ثم أكثر ان يقول سلونى فبرك عمر على ركبتيه فقال رضينا بالله ربا وبالإسلام دينا وبمحمد صلى الله عليه وآله نبيا فسكت " (٢٣)

الصورة الثالثة : أبو يعلى الموصلي عن إسحاق عن عبد الرزاق عن معمر عن الزهري قال " حدثني أنس بن مالك أن رسول صلى الله عليه وسلم خرج حين زاغت الشمس فصلى الظهر فلما سلم قام على المنبر فذكر الساعة وذكر أن بين يديها أمورا عظاما قال مَنْ أحب أن يسأل عن شئ فليسأل عنه فوالله لا تسألوني عن شئ إلا حدثتكم به ما دمت في مقامي هذا قال أنس فقام إليه رجل فقال أين مدخل أبي يا رسول الله قال النار فقام عبد الله بن خذافة قال من أبي يا رسول الله قال أبوك حذافة ثم أكثر أن يقول سلوني فبرك عمر على ركبتيه فقال رضينا بالله ربا وبالإسلام دينا وبمحمد رسولا فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم حين قال عمر ذلك ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لقد عرضت على الجنة والنار آنفا في عرض هذا الحائط فلم أر كاليوم في الخير والشر " (٢٤)

الصورة الرابعة : نقل النباطي البياضي ، الرواية بقوله " وفي البخاري والإحياء أسند أحمد بن موسى أن رجلاً قال للنبي : من أبي ؟ قال : حذافة ، فسأله آخر من أبي ؟ قال : سالم ، فبرك عمر على ركبتيه وقال بعد كلام : لا تبد علينا سوءتنا : واعف عنا رواه أبو يعلى الموصلي في المسند عن أنس " (٢٥)

الملاحظ على النباطي البياضي انه ادعى ان البخاري والموصلي نقلا الحادثة، وتمت مراجعتهما ، ولم نجد ذلك ، وإنما أوردا الخبر بشكل مختلف ، كما نقلناه ، فيا ترى من أين أتى بهذه الزيادة ، هل كانت موجودة في اصل الكتب التي اطلع عليها ، وحذفت من قبل النساخ ، ام ان النساخ هم الذين أضافوا هذه الزيادة على كتاب النباطي البياضي ؟ .

والمعروف ان الرواية مطعون فيها من سندها ، اذ فيها معمر بن راشد الازدي عن الزهري ، وكليهما مطعون فيهما (٢٦) والأكثر من ذلك ان الزهري لم يدرك

انس ، فمتى اخبره بهذه الرواية ؟ وهي أحادية الجانب، مصدرها معمر عن الزهري عن انس ،ولم تنقل عن غير هذا الإسناد ، فالأصل واحد والرواية مختلفة ، وهذا الأمر ان دل على شيء إنما يدل على ان كتب الحديث قد تعرضت للتشويه فعدل كثير من فقراتها ، وحذف بعضها الآخر ، خشية الطعون في نسب بعض الشخصيات ، او ان بعض الرواة لم ينقلوا بدقة ، حتى وقعوا في كثير من الأخطاء ، وأساءوا إلى بعض الشخصيات ٠

وتبقى مسألة مهمة يجب الانتباه إليها ، وهي ان عبد الله بن حذافة غير متأكد من صحة نسبته لأبيه ، فأراد ان يعرف ذلك من النبي(ص) او انه كان مشكوك في صحة نسبه لحذافة ، فأراد ان يعرف ذلك من النبي (ص) حتى يسمع بقية الصحابة أي المراد منه دفع شبهة ، فما علاقة عمر بن الخطاب (رض) بالأمر ؟ ولماذا البروك على ركبتيه وكأنه أذنب ذنباً أراد من الرسول (ص) ان يغفره له ؟ ولماذا أدى الشهادتين في غير موضعهما ؟ ما المبرر لذلك ؟ هذا الموقف منه ربما يفسر على ان نسب الخليفة فيه شيء فطلب من الرسول (ص) ان يخفيه ، وهذا يفسر بقرينة عبد الله بن حذافة عندما سأل عن أبيه ، فالحديث كان عن الأنساب ، وقد يفسر ذلك موقف الخليفة من ذكر الأنساب ٠

اما عبد الله الوارد في الروايات هو عبد الله بن حذافة بن قيس بن عدي بن سعد بن سهم بن عمرو بن هصيص وأمه تميمة بنت حرثان من بني الحارث بن عبد مناة بن كنانة وهو أخو خنيس بن حذافة زوج حفصة بنت عمر بن الخطاب ، هو الذي قال للرسول (ص) " يا رسول الله من أبي قال أبو ك حذافة أنجبت أم حذافة الولد للفراش فقالت أمه أي بني لقد قمت اليوم بأمك مقاما عظيما فكيف لو قال **الأخرى** قال أردت أن أبدي ما في نفسي " (٢٧) إذاً هي ممن كانت باغية وقد خافت الفضيحة ، لذلك أراد عبد الله ان يتاكد من نسبته لأبيه ٠

<u>موقف الخليفة عمر (رض) من ذكر الأنساب</u>

كان الخليفة عمر بن الخطاب (رض) ينهى عن ذكر المثالب في الأنساب ، ومن الأدلة على ذلك روايات منها :

الرواية الأولى :ابن حنبل بسند انتهى الى عبد الله بن محمد بن عقيل عن حمزة بن صهيب قوله " أن صهيبا كان يكنى أبا يحيى ويقول انه من العرب ويطعم الطعـــام الكثير فقال له عمر يا صهيب مالك تكنى أبا يحيى وليس لك ولد وتقول انك مـــن العرب وتطعم الطعام الكثير وذلك سرف في المال فقال صـــهيب ان رســـول الله صلى الله عليه وسلم كناني أبا يحيى وأما قولك في النسب فانا رجل من النمر بـــن قاسط ٠٠٠ ولكني سبيت غلاما صغيرا قد غفلت أهلي وقومي وأمـــا قولـــك فـــي الطعام فان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول خياركم من أطعم الطعام ورد السلام فذلك الذى يحملني على ان أطعم الطعام (٢٨) موقف عمر بـــن الخطـــاب (رض) عندما اعترض على نسب صهيب ، لأنه قال أنا من العرب ، يخالف فعل النبي (ص) الذي لم يعترض على الصحابي الذي ذكر نسبه ، ربما من هذه النقطة يبدو تحسسه من الأنساب ٠

الرواية الثانية: ذكرها البلاذري بقوله " ان عقيل بن أبي طالب ، وأبا الجهم بـــن حذيفة العدوي* ومخرمة بن نوفل الزهري** اتخذوا مجلساً فكان لا يمر بهم أحد ألا عابوه وذكروا مثالبه فشكو إلى عمر بن الخطاب فأخرجهم من المدينـــة إلـــى الطائف ويقال انه فرق بينهم في المجالس " (٢٩) ٠

الرواية الثالثة : روي ان الخليفة عمر بن الخطاب (رض) مـــرّ علـــى عقيـــل ومخرمة وعبد الله بن السائب بن أبي حبيش*** وهم يتذاكرون بالأنســـاب فســـلم عليهم ، ثم جاوزهم فجلس على المنبر فكبر عليه ثم قال " أيها الناس أوفوا الطحين واملكوا العجين ، وخير الطحين ملك العجين ، ولا تأكلوا البيض فإنما البيض لقمة ، فإذا تركت كانت دجاجة ثمن درهم ، وإياكم والطعن في النسب ، اعرفـــوا مـــن أنسابكم ما تصلون به أرحامكم وتأخذون به وتقطعون به ، واتركـــوا مـــا ســـوى ذلك٠٠٠" (٣٠) يتضح من ذلك انه أراد تنبيه عقيل بالكف عن ذكر الأنساب السيئة لبعض الناس،لأنه يذكر مساؤهم ، والتي على أثرها تعرض للنفي ٠

الرواية الرابعة : ما رواه أحمد بن عيسى عن عبد الله بن وهب عن ابن لهيعـــة ، عن يزيد بن أبي حبيب ، عن ربيعة بن لقيط ، عن مالك بن هدم : أنه سمع عمـــر

بن الخطاب (رض) يقول " أيها الناس تعلموا أنسابكم لتصلوا أرحامكم ، ولا يسألني أحد ما وراء الخطاب ، ألا وقد ذكر لي : أن رجالا منكم قد أكثروا في إسماعيل وما ولد ، الله أعلم بإسماعيل وما ولد ، والله لينتهن عن ذلك أو لا لحقن كل قوم بجمرتهم ، ألا وإن أبانا الذي لا يشك فيه إبراهيم " (٣١) قيل العلة من وراء ذلك الموقف هو أمر نسبه ، وقصة جدته صهاك ، وما كانت ترمى به (٣٢)

الرواية الخامسة : رواها ابن ابي الحديد عن شيخه ابو عثمان قوله " وبلغ عمر بن الخطاب أن أناسا من رواة الأشعار وحملة الآثار يعيبون الناس ويثلبونهم في أسلافهم فقام على المنبر وقال إياكم وذكر العيوب والبحث عن الأصول فلو قلت لا يخرج اليوم من هذه الأبواب الا من لا وصمة فيه لم يخرج منكم احد فقام رجل من قريش – نكره أن نذكره – فقال إذا كنت أنا وأنت يا أمير المؤمنين نخرج فقال كذبت بل كان يقال لك يا قين بن قين اقعد ، قلت الرجل الذي قام هو المهاجر بن خالد بن الوليد بن المغيرة المخزومى كان عمر يبغضه لبغضه أباه خالدا ولان المهاجر كان علوي الرأي جدا وكان أخوه عبد الرحمن بخلافة شهد المهاجر صفين مع على عليه السلام وشهدها عبد الرحمن مع معاوية وكان المهاجر مع على عليه السلام في يوم الجمل وفقئت ذلك اليوم عينه ولان الكلام الذي بلغ عمر بلغه عن المهاجر وكان الوليد بن المغيرة مع جلالته في قريش – وكونه يسمى ريحانة قريش ويسمى العدل ويسمى الوحيد – حدادا يصنع الدروع وغيرها بيده " .

وروى أبو الحسن المدائني هذا الخبر في كتاب (أمهات الخلفاء) وقال انه روى عند جعفر بن محمد عليه السلام بالمدينة فقال لا تلمه يا بن اخى انه اشفق أن يحدج بقضية نفيل بن عبد العزى وصهاك أمة الزبير بن عبد المطلب ثم قال رحم الله عمر فانه لم يعد السنه " وتلا {إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَن تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ } **** (٣٣) علما ان الباحث لم يطلع على كتاب أمهات الخلفاء ٠

أسباب نهي الخليفة عن ذكر الأنساب

بعد هذا العرض ربما سائل يسأل ، لماذا إصرار الخليفة عمر بن الخطاب (رض) على عدم ذكر الأنساب ؟ رغم أهميتها ، وخاصة في توزيع العطاء على مستحقيها ، وبيان درجة قرابتهم من الرسول (ص) ؟ وفي ذلك أسباب منها :

أولاً : ربما يكون السبب شخصي ، يتعلق بما ذكره الحنبلي في كتاب نهاية الطلب : ان عمر بن الخطاب كان قبل البعثة نخاس الحمير (٣٤) وذكر أبو عبيدة القاسم بن سلام في كتاب الشهاب : أن الخطاب بن نفيل بن عبد العزى ، أبو عمر بن الخطاب ، قطعت يده في سرقة سوق عكاظ (٣٥) .

وهذه النقطة لم تشكل مثلبة ، فالعمل مهما كانت صوره ليس عيبا ، فهو بيع وشراء سواء بائع ذهب ام بائع حيوان هو عمل ، والكسب فيه مشروع ، اما عن الخطاب قطعت يده في السرقة ، هذا ما لا يعرفه الباحث ولم يقف عليه الا في هذا الموضوع ، وإذا كان الأمر كذلك ، لذكر في كتب المثالب ، فالموضوع بحاجة إلى أدلة إثبات أقوى من ذلك ، فربما هذه الأمور اختلفت بعد ان تولى عمر بن الخطاب (رض) الخلافة ، فضلاً عن ذلك ان الباحث لم يطلع على كتاب نهاية الطلب ، ولا كتاب الشهاب لمعرفة الاسانيد ٠

ثانياً : ذكر النباطي البياضي ، عن ابي يحيى الجرجاني المحدث ، أن الصهاكي – عمر – كان أبوه شاكرا – أي خادماً – ولهذا قال الشاعر : إذا نسبت عديا في بني مضرفقدم الدال قبل العين في النسب

وقدم السوء والفحشاء في رجل وغد زنيم عتل خائن نصب (٣٦)

وقد بحثنا عن هذه الأبيات فلم نجدها إلا عند الذي ذكرها ، ولم نعرف الجرجاني هذا ، وكذلك ذكر ابن حجر في ترجمة الهيثم بن عدي قول الشاعر :

إذا نسبت عديا في بنى نفل فقدم الدال قبل العين في النسب (٣٧)

وقال السوراوي :

إن رمت تشرب من رحيق الكوثر فاخلص يقينك في ولاية حيدر

وابرأ فما عند الولي إلا البرا من شيخ تيم ذي عصابة حبتر

ودع الصهاكي الزنيم ونعثـــلا	أعني ابن عفان الغوي المفتر (٣٨)

وفي مدح أمير المؤمنين (ع) يوم خيبر ، وهروب المسلمين من مرحـب المشرك ، قال الشاعر :

فسل عنه في خيبر مرحبا	غداة الصهاكي منه ذعـر

فمر أبو حسن حيــــدر	كليث العرين إذا ما انحدر (٣٩)

ومصطلح الصهاكي هذا ورد على لسان امير المؤمنين قوله " ثم مـررت بالصهاكي يوماً " (٤٠)

ثالثاً : قدح في نسب الخليفة (رض) من قبل احد ولاته ، وهو عمرو بن العـاص في حادثة ذكرها ابن سلام بقوله " في حديث عمرو بن العاص حين قدِم على عمر رضي الله عنه من مصر وكان واليه عليها فقال : كم سرت ؟ فقال : عشـرين ، فقال عمر : لقد سرت سير عاشق ، فقال عمرو : إني والله ما تأبطني الإمـاء ولا حملتني البغايا في غبرات المآلي ، فقال عمر : والله ما هذا بجواب الكـلام الـذي سألتك عنه وإن الدجاجة لتفحص في الرماد فتضع لغير الفحل والبيضة منسوبة إلى طرقها فقام عمرو متربد الوجه ، قوله : ولا حملتني البغايا في غبرات المآلي ، أما البغايا فإنها الفواجر " (٤١)

وقد شرح ابن أبي الحديد هذه الحادثة فقال " المآلى : خرق سود يحملهـا النوائح ويسرن بها بأيديهن عند اللطم وأراد خرق الحيض هاهنا وشبهها بتلـك ، وأنكر عمر فخره بالأمهات وقال : إن الفخر للأب الذى إليه النسب وسألت النقيب أبي جعفر عن هذا الحديث في عمر فقال : إن عمرا فخـر علـى عمـر لان أم الخطاب زنجيه ، وتعرف بباطحلى ، تسمى صهاك ، فقلت له : وأم عمرو النابغة امة من سبايا العرب ، فقال : امة عربية من عنزة سبيت في بعض الغارات فليس يلحقها من النقص عندهم ما يلحق الإماء الزنجيات . فقلت له : أكان عمرو يقـدم على عمر بمثل ما قلت ؟ قال : قد يكون بلغه عنه قول قدح في نفسه فلم يحتمله له ونفث بما في صدره منه ، وإن لم يكن جوابا مطابقا للسؤال . وقد كان عمر مـع خشونته يحتمل نحو هذا ، فقد جبهه الزبير مرة وجعل يحكى كلامـه يمططـه ،

وجبهه سعد بن أبى وقاص أيضا فأغضي عنه ومر يوما في السوق على ناقه لــه فوثب غلام من بنى ضبة فإذا هو خلفه ، فالتفت إليه ، فقال : فممن أنــت قــال : ضبى قال : جسور والله فقال : الغلام على : العدو ، قال عمر : وعلى الصــديق أيضا ما حاجتك فقضى حاجته،ثم قال:دع الآن لنا ظهر راحلتنا "(٤٢)٠

هذه المحادثة عدها الهندي فضيحة فقال " وأعلم إن هذه المكالمة الفضــيحة التي جرت بين عمر بن الخطاب ، وعمرو بن العاص(٤٣) وقد بحثنا عن تســمية أم الخطاب التي تعرف بباطلحي ، ولم نجد ما يؤيد ذلك ، ولهذا لابد مــن وجــود علة في نسبه فلا يريد ان ينسب إليها ، وطبقا لهذه الرواية ان صهاك هــي جــدة الخليفة وليس أمه ، وهذا عليه مشكل ، لان الجدة لا تدعى أماً ، خاصــة إذا مــا علمنا ان الخليفة رفض الانتساب إلى الأمهات ، وليس إلى الجدات ٠

ما يخص متن الرواية ان الخليفة لم يسأل ابن العاص عــن الأنســاب ، وإنما سأله عن المسير ، فلماذا الغلظة معه في الكلام فيا ترى هل ان ابن العاص فسر الكلام على انه إساءة له ؟وعن قول الخليفة الفخر للأب في النسب ، فهذا ليس صحيحا، فالأم أيضاً مثار للفخر ، ولهذا دارج اليوم القول " ثلثين الولد من خاله " فالنسب من جهة الأم دعامة رئيسية ، ولهذا يجب البحث عن العلة الحقيقية التــي دعت الخليفة لذلك ٠

وكان الخليفة عمر (رض) ينسب إلى صهاك ، وهــذا مــا أشــار إليــه التبريزي الأنصاري في معرض كلامه عن مظلومية الزهراء (ع) في كلام طويل منه قوله " فسحقا سحقا لابن أبي قحافة ، وبعدا بعدا لابن صهاك الحبشــية " (٤٤) ما يؤشر على صاحب القول انه أراد ذم الشيخين ، فأشار إلى الأول بابيه ، والثاني بصهاك ، أي انه أشار بالمذكر على الأول ، وبالمؤنث على الثاني ٠

رابعاً : صهــــاك

هذه الشخصية هي التي تشكل محور البحث ، لغرابة اسمها ، فلم نعــرف في التاريخ إلى اليوم ، امرأة اسمها صهاك ، لذلك هي جديرة بالبحث لمعرفة مــا

هية حقيقتها ، فلابد من إتمام البحث عنها واثبات قرابتها من الخليفة ، أو عدمها ، ومعرفة اصلها فصلها ، زوجها ذريتها ، وكيفية دخولها التاريخ وخلودها فيه ؟ ما هي أدوارها ؟هل هي شخصية سياسية ، أو علمية مثلاً ؟ ثم لأي عمل قامت بـه حتى تذكر في التاريخ وتتناقلها المصادر ؟ وأول ما يجب علينا معرفته اسمها لغة ، وقد حاولنا بذلك ، ولم نوفق إذ لم نعثر على دلالة ذلك ، سوى ما ذكره الزبيدي من ان ، صهاك كغراب من أعلام النساء (٤٥) ويقصد بذلك أنها اسم امرأة ، لكنه لم يذكر أي شاهد على هذا الاسم ٠

ذكرها الشريف المرتضى فقال " صهاك إمه حبشية ، وطئها عبد العـزى (٤٦) الملاحظ على الرواية إنها لم تذكر إمة هاشم ، جريا مع بقية الروايات ، وقد بحثنا هذه الشخصية من كل الجوانب ، فوجدنا أنها إمة **لهاشم بن عبد منـاف** ، ولم نجد لها عملاً يذكر ، سوى عمل واحد جعلها تذكر في التاريخ ، وهـذا العمـل فيـه روايات : **الرواية الاولى** : ابن الكلبي عن أبيه ، قال " كانت صهاك إمَةَ حبشـية لهاشم بن عبد مناف فوقع عليها فجاءت بنضلة بن هاشم ، ثم وقـع عليهـا عبـد العزى بن رياح فجاءت بنفيل جد عمر بن الخطاب ، ثم وقع عليهـا ربيعـة بـن الحارث بن حبيب بن جذيمة ، فجاءت بعمرو بن ربيعة " (٤٧)

الرواية الثانية : نقل النباطي البياضي رواية ابن الكلبي وذكر انه مـن رجـال الجمهور ، ان نضله هو الذي وقع عليها ، وعبد العزى بن رباح ، فولـدت جـد عمر ، وقد عرف أهل الأنساب أن أباه الخطاب ، وجده نفيـل ، وأمـه حنتمـة ، وجدته صهاك ، ليس في قريش أوضع منها (٤٨) ٠

الرواية الثالثة : عقد ابن حبيب موضوعا اسماه أبناء الحبشيات من قريش ، نضلة بن هاشم بن عبد مناف بن قصي أمه صهال ، ونفيل بن عبد العزى العدوي أمـه صهال أيضاً ، وعمرو بن ربيعة بن حبيب من بني عامر بن لؤي أمه أيضا صهال هذه ، والخطاب بن نفيل العدوي أمه حية (٤٩) مما تقدم يظهر ان عبد العـزى ، هو الذي فعل الفعل ، ونفيل نتيجة الفعل ٠

وقد تمت مراجعة شخصية صهال ، فلم نجد ما يؤيد وجودها ، ولا حتى ان تكون اسم علم ، وهي صيغة مبالغة (صهال) على وزن فعال ، وهي مشتقة من الفعل صهل ، والصهيل : صوت الخيل ، وفرس صهال : كثير الصهيل (٥٠) والصحيح هي صهاك وليس صهال ، وقد أراد ابن حبيب ان يغطي على هذا الموضوع ، ولم يوفق ، وكأنه أراد ان يقول ليس نفيل وحده الذي فعل الفعل ، بل هاشم بن عبد مناف كان كذلك ، اذ وطأها فأنجبت منه ابنه نضله ، وفاته ان يعرف ان المصادر اتهمت نضلة بن هاشم في عملية الوطء ، وليس هاشم ، وهذا المنهج سار عليه بعض المتزلفين ، في إسناد أي موبقة فعلها زيد من الناس ، الا ونسبوها لبني هاشم ٠

الملاحظ على سند الرواية فيها هشام بن محمد بن السائب أبو المنذر الكلبي، ذكر انه من رجالهم ، أي من علماء الجمهور (٥١) والباحث لم يعرف هذه الشخصية ، فالمعروف ان ابن الكلبي احد رجالات الشيعة ، عالم مشهور بالفضل والعلم عارف بالأيام مختصاً بالمذهب الجعفري الذي اخذ علم النسب عن أبيه ، عن أبي صالح الذي أخذه بدوره عن عقيل بن أبي طالب ، وقد أوردنا في بداية البحث كيف كان عقيل صادقا في نقل الأنساب ؟ وكيف حاربه الخليفة عمر (رض) حتى نفاه من المدينة ، وعن كتاب المثالب ، قلنا إننا لم نطلع عليه ٠

وابن الكلبي فيه طعون ، قيل أنه صاحب سمر وما ظننت ان أحدا يحدث عنه ، وهو أحب من أبيه ، وكان يروي عن أبيه الأحاديث التي لا أصول لها ، وهو غاليا في التشيع وأخباره في الأغلوطات أشهر من أن يحتاج إلى الإغراق في وصفها ، هذا ولم نعرف هل ان التشيع هي جريمته التي جعلت بعضهم ينظرون إليه بهذا المنظار ، أم ان اغلوطاته هي السبب ؟ وربما هذه الرواية وغيرها من هذه الاغلوطات ، حتى قيل عنه متروك الحديث وليس بثقة ، وقبال ذلك ذكره النجاشي ولم يتعرض إلى تجريحه ، وإنما أشار إلى فضله وعلمه ، وكذلك ذكره الأمام الخوئي (قدس) ونقل ما قاله النجاشي فيه (٥٢) ٠

وبما ان صهاك موضع شبهة ، واتهم أشخاص في مخالطتها حريُ بنا ان نعرفهم ، ومنهم : **أولاً** ، **هاشم** بن عبد مناف بن قصي ، وانجبت منه نضله ، في رواية ابن الكلبي ، و**نضلة** هو الذي وقع عليها ولم تتجب منه في رواية النبـاطي البياضي ، فبخصوص هاشم كان الرجل مسلما قبل البعثة ، وقد اثبـت الرسـول طهارته من أنجاس الجاهلية في أحاديث كثيرة (٥٣) ونضلة يجب ان نعرف شيء عن سيرته ، لأنه أصبح طرفاً في البحث ، فالمعروف عن هاشم انه رئيس البيـت الهاشمي وشخصية معروفة ، فإذا كان لديه ولد بهذا الاسم ، سيكون معروفا وغير خافٍ على احد ، وعند البحث عنه وجدنا ذكره عند مصعب الزبيري الذي قـال " ونضله بن هاشم انقرض ، وأمه اميمة بنت أدّ بن علي من بني سلامان بن سـعد هذيم بن زيد بن ليث بن سود بن اسلم بن الحاف من قضاعة، وأخوه لامه : نفيـل بن عبد العزى ٠٠٠"(٥٤)٠

إذاً لم تكن صهاك أمه ، وقد راجعنا ترجمة أمه هذه ، فلم نجد لها ذكراً ، وبخصوص نفيل بن عبد العزى ، كيف يكون أخوه ، ونضله وعبد العزى ابو نفيل وطئا صهاك ، حسب رواية ابن الكلبي ؟ كما لم نعرف كيف تحققت الإخوة بينهما ، هل ان هاشماً تزوج أم نفيل ، وأنجبت نضله ؟ أم ان عبد العزى تزوج زوجـة هاشم أم نضله ، وأنجبت نفيل ؟ الأمر فيه مغالطة والرواية فيها إربـاك شـديد ، وأشارت الرواية ان نضلة انقرض ، في حين ذكر له أبناء وبنات فـي روايـات أخر، لذلك الباحث لا يميل الى صحتها ، ويحكم ببطلانها ٠

وابن حزم قال : فولد هاشم نضله انقرض نسله (٥٥) ومن دون ان يشير الى اخوة نفيل له ، ولم يذكر امه ، على عكس غيره الـذي ذكـر ان أم نضـلة والشفاء : امرأة من قضاعة (٥٦) ولم يذكر اسمها ٠

وقيل نضلة والشفاء ورقية ، أمهم أميمة بنت عدي بن عبد الله بن دينـار بن مالك بن سلامان بن سعد من قضاعة وأخواهما لامها نفيـل بـن عبـدالعزى العدوي وعمرو بن ربيعة بن الحارث بن حبيب بن جذيمة بن مالك بن حسل بـن عامر بن لؤي (٥٧) يلحظ على الرواية انها جعلت نضلة والشفاء ورقية مـن ام

واحده ، وهذا يتعارض مع ما ذكره اليعقوبي قوله " وكان لهاشم من الولد عبد المطلب ، والشفاء ، وأمهما سلمى بنت عمرو ابن زيد بن خداش ٠٠٠، ونضلة بن هاشم وأمه أميمة بنت عدي بن عبد الله (٥٨) ولم يذكر ان نفيلاً أخاه ، وعلى ذلك وقس كم هو الاختلاف في نسبه من جهة الأم ٠

أما عن سيرته ، فأول الأشياء التي وجدناها انه حضر مع عبد المطلب في حلف خزاعة ، وقد تمت دراسة الرواية فوجدنا فيها طعون كثيرة وثبت عدم صحتها(٥٩)

وفي موضع آخر ذكر يونس عن ابن إسحاق قوله ، في نقض المقاطعة والصحيفة ، التي تكاتبت فيها قريش على بنى هاشم وبنى المطلب ، ان هشام بن عمرو بن ربيعة بن الحارث بن حبيب بن جذيمة بن نصر بن مالك بن حسل ابن عامر بن لؤى ، لم يبل فيها أحد أحسن بلاءه ، وذلك انه ابن أخي نضلة بن هاشم بن عبد مناف لامه كان نضلة وعمرو أخوين وكان هشام لبنى هاشم واصلا يعنى لما كانوا بالشعب وكان ذا شرف في قومه وذكر الحديث في نقض الصحيفة (٦٠) وهذا الأمر غير صحيح لان السند كله مطعون فيه (٦١) والرواية ذكرت اخوة نضلة وعمرو لام واحدة ، ولم نعرفها ، من هي أصلها نسبها ؟ ثم ان الصحيفة الله سبحانه وتعالى هو الذي نقضها عندما سلط عليها الأرضة وليس لأحد يد في ذلك(٦٢)

ذكره ابن حبيب فقال " ٠٠٠ وهو من فتيان قريش أيضا نديما لسويد بن هرمى بن عامر الجمحى " (٦٣) وهذا وهما لان سويد شخصية وهمية غير معروفة ولم يكن لها دوراً يذكر ٠

وذكر نضلة في منافرة هاشم وأمية انه قال بذلك شعرا (٦٤) ونسب له ولد اسمه الأرقم ، والأخير له بنتا اسمها الوشقاء ، وولد اسمه السائب ، أُسر يوم بدر وكان يشبه النبي (ص) (٦٥) وقيل اسمها الشفاء (٦٦) ٠

خلاصة ذلك الباحث لا يميل إلى وجود شخصية نضله ولدا لهاشم ، هذه كل المعلومات التي حصلنا عليها ، وهذه سيرة حياته ، فمن أين كان ، حتى وطئ صهاك ؟ فهذا احد الذين وطؤها سقط الاحتجاج به ، ثم ان المصادر التي اطلعنا

عليها لم تذكر قصته مع صهاك باستثناء رواية النباطي البياضي الذي نقلها خطأ عن ابن الكلبي ٠

ثانياً : عبد العزى بن رباح بن عبد الله بن قرط بن رزاح بن عدي بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر (٦٧) وهو من الذين وطئوا صهاك ، فجاءت بنفيل بن عبد العزى ، حسب رواية ابن الكلبي التي عرضناها سابقاً ، وفي رواية الهيثم بن عدي الطائي وأبي عبيدة معمر بن المثنى وغيره ، وقال قوم آخرون : إن صهاك أم الخطاب بن نفيل ، وخالف آخرون في أم الخطاب وذكروا أنها من فهم بن عيلان (٦٨) وعن فهم عيلان ، كأنها قبيلة من العرب ، فلم يعرفها الباحث ، إذ بحث عنها ، ولم يجدها ٠

اما الامراة التي هي من فهم عيلان ، ذكرها ابن قتيبة في مبحثاً اسماه " تسمية من خلف على امرأة أبيه بعده ، فأشار إلى أسماء عدة منهم قوله " أمراة من فهم كانت تحت نفيل بن عبد العزى جد عمر بن الخطاب – رضي الله عنه – فتزوجها عمرو بن نفيل ، من بعده ، فولدت له زيداً ، فأمه أم الخطاب ٠٠٠" (٦٩)

وكان الخطاب بن نفيل قد آذى زيد بن عمرو بن نفيل حتى خرج عنه إلى أعلى مكة فنزل حراء مقابل مكة ووكل به الخطاب شبابا من شباب قريش وسفهاء من سفهائهم فقال لا تتركوه يدخل مكة فكان لا يدخلها إلا سرا منهم فإذا علموا بذلك آذنوا به الخطاب فأخرجوه وآذوه كراهية أن يفسد عليهم وأن يتابعه أحد منهم على فراقهم وكان الخطاب عم زيد وأخاه لأمه وكان عمرو بن نفيل قد خلف على أم الخطاب بعد فولدت له زيد بن عمرو وكان الخطاب عمه وأخاه لأمه فكان يعاتبه على فراق دين قومه حتى آذاه فقال زيد بن عمرو وهو يعظم حرمته على من استحل منه ما استحل من قومه (٧٠)

وبحثنا عن شخصية عبد العزى فلم نجد لها إعمال تذكر ، سوى انه يذكر في ترجمة الخليفة عمر بن الخطاب (رض) على اعتبار انه جده ، وبالاحرى لم يحفظ له التاريخ شيئا سوى قضية ، وقوعه على صهاك ٠

وخلاصة ما يمكن استنتاجه ، ان هناك آراء ، في تسمية من وطأها ، واختلاف الآراء حولها ، هل هي جدة عمر بن الخطاب (رض) أم أمه ؟ والرواية منقولة عن الهيثم بن عدي (ت ٢٠٧هـ) والهيثم مطعون فيه ، كذبه يحيى بن معين ، وقال كوفي ليس بثقة (٧١) وسكت عنه البخاري (٧٢) وذكره العقيلي في الضعفاء ، وقال عنه المديني لا أرضاه في الحديث ضعيف ولا في الأنساب (٧٣) وقيل يوجد في حديثه مناكير التي رواها عن الثقاة (٧٤)وربما تكون هذه الرواية من أحاديثه المناكير التي رواها عن الثقاة ، وقيل انه متروك الحديث(٧٥) وصاحب أخبار وتدليس (٧٦) ٠

وقد حاولنا ان نجد رأيه هذا موثقاً في روايات منقولة عنه ، فلم نوفق سوى هذه الرواية ، وقد أيده على ذلك أبي عبيدة معمر بن المثنى وغيره ، بناءً على ما جاء في الرواية ، ومما تجدر الإشارة إليه ان طعون الهيثم هذه مذكورة من جهة مذهبية واحدة ٠

ثالثاً – نفيل بن عبد العزى : ابو الخطاب والد عمر ، وما ذكر عن عبد العزى ، ينطبق عليه تماما ، فهو غير معروف ، لم نعرف أمه ولا زوجته ولا سيرة حياته ، سوى ما ذكره الزركلي تحت عنوان : نفيل بن عبد العزى (. . – نحو ٥٠ ق هـ = . . – نحو ٥٧٥ م) ابن رياح ، من بني عدي بن كعب ، من قريش : أحد قضاة العرب في الجاهلية ، كانت قريش تتحاكم إليه في خصوماتها ومنافراتها ، وله في ذلك أخبار (٧٧) .

ما نريد ذكره ان موقفنا معروف عن الزركلي الذي همه كتابة كل شيء حتى يفتخر انه صاحب موسوعة ضخمة ، اسمها الأعلام ، من دون ان يدقق في الأخبار ، وقد هول الأمر وجعل نفيل احد القضاة وان قريش تتحاكم اليه ، وهذا افتراء ، قيل انه حكم بين عبد المطلب ، وحرب بن امية ، وقد درسنا القضية ولم تثبت المنافرة من أصلها (٧٨) عدا ذلك لم يذكر في المفاخرات والحكم وغيرها ، وبما ان الزركلي ترجم له عليه ان يذكر نسبه من جهة أمه مَنْ هي ؟ وما اسم

زوجته ، ثم ذكر له أخبار ، ما هي الأخبار ؟ عليه ان يذكرها حتى نعرف المزيد، ومَنْ الذي وطء صهاك ؟ ٠

وقيل ان أبي البكير بن عبد ياليل حالف في الجاهلية ، نفيل بن عبد العزى، هو وولده حلفاء بني نفيل(٧٩)

خلاصة ذلك : ان الباحث لا يميل إلى وجود نفيل ولا عبد العزى ، وبالاحرى يرفض وجود سلسلة نسب الخليفة عمر بن الخطاب (رض) فهي سلسلة مفتعلة مخلوقه موضوعة ، بدلالة وجود أسماء من دون أفعال ، وذلك لكثرة البغاء في تلك الفترة ، لذلك لم تستطيع المرأة تحديد صاحب النطفة التي علقت في رحمها ، مما تضطر نسبته إلى زيد أو عمر ، ومن ثم يخلق نسباً له ، والمتصفح في تاريخ تلك الحقبة ، يجد ما شاء الله من ذلك ، وخاصة ما كتبه ابن الكلبي في مثالب العرب ٠

ودلالة ذلك ما أشار إليه ابن كثير ان الخطاب والد عمر عم زيد بن عمرو بن نفيل ، وأخاه لامه وذلك لان عمرو بن نفيل كان قد خلف على امرأة أبيه بعد أبيه ، وكان لها من نفيل أخوه الخطاب (٨٠)

ويؤيد ما ذهبنا إليه اليوسفي بقوله " ولا يعرف نفيل بن عبد العزى العدوي الا أنه جد عمر بن الخطاب " (٨١)

إذا كان في الروايات السابقة ان صهاك امة هاشم ، وقع عليها عبد العزى فأنجبت نفيل ، قيل في روايات أخر ، هي امة عبد المطلب ، وقع عليها نفيل فأنجبت الخطاب ، وفي ذلك روايات منها :

١- : كانت أمه حبشية لعبد المطلب ، وطئها نفيل ، فانجبت الخطاب فوهبها عبد المطلب له (٨٢) وهذا يلزم الباحث ، ان يعرف شخصية أم الخطاب بن نفيل ، هل هي صهاك فعلا أم غيرها ؟ لذلك حاول معرفة أم الخطاب فوجدها ، أمة الزبير بن عبد المطلب فسطر بها نفيل فأحبلها فطلبه الزبير فخرج هاربا إلى الطائف فخرج خلفه فبصرت به ثقيف فقالوا : يا أبا عبد الله ما تعمل ههنا ؟ قال : جاريتي سطر بها نفيلكم فهرب منه إلى الشام وخرج الزبير في تجارة له إلى الشام فدخل

على ملك الدومة أي – دومة الجندل – فقال له : يا أبا عبد الله لي إليك حاجة ، قال : وما حاجتك أيها الملك ؟ فقال : رجل من أهلك قد أخذت ولده فأحب أن ترده عليه ، قال : ليظهر لي حتى أعرفه فلما أن كان من الغد دخل على الملك فلما رآه الملك ضحك : فقال : ما يضحكك أيها الملك ؟ قال : ما أظن هذا الرجل ولدته عربية لما رآك قد دخلت لم يملك أسته أن جعل يضرط ، فقال : أيها الملك إذا صرت إلى مكة قضيت حاجتك فلما قدم الزبير ، تحمل عليه ببطون قريش كلها أن يدفع إليه ابنه فأبي ، ثم تحمل عليه بعبد المطلب فقال : ما بيني وبينه عمل ، أما علمتم ما فعل في ابني فلان ولكن امضوا أنتم إليه فقصدوه وكلموه فقال لهم الزبير : إن الشيطان له دولة وإن ابن هذا ابن الشيطان ولست آمن أن يترأس علينا ولكن ادخلوه من باب المسجد علي على أن أحمي له حديدة و أخط في وجهه خطوطا وأكتب عليه وعلى ابنه ألا يتصدر في مجلس ولا يتأمر على أولادنا ولا يضرب معنا بسهم ، قال : ففعلوا وخط وجهه بالحديدة وكتب عليه الكتاب وذلك الكتاب عندنا فقلت لهم : إن أمسكتم وإلا أخرجت الكتاب ففيه فضيحتكم فامسكوا (٨٣)

٢- : ابن الزيات ، عن الإمام الصادق (ع) قال : كانت صهاك جارية عبد المطلب ، ذات عجز ، ترعى الإبل ، وكانت من الحبشة ، تميل إلى النكاح ، فنظر إليها نفيل جد عمر فهواها وعشقها من مرعى الإبل فوقع عليها ، فحملت منه بالخطاب ، فلما أدرك البلوغ نظر إلى أمه صهاك فأعجبه عجزها فوثب عليها فحملت منه بحنتمة ، فلما ولدتها خافت من أهلها فجعلتها في صوف وألقتها بين أحشام مكة ، فوجدها هشام بن المغيرة بن الوليد ، فحملها إلى منزله ورباها وسماها – ب : الحنتمة ، كانت من شيمة العرب من ربى يتيما يتخذه ولدا ، فلما بلغت حنتمة نظر إليها الخطاب فمال إليها وخطبها من هشام ، فتزوجها فأولد منها عمر ، وكان الخطاب أباه وجده وخاله ، وكانت حنتمة أمه وأخته وعمته ، وينسب إلى الصادق عليه السلام في هذا المعنى شعراً :

من جده خاله ووالده وأمه اخته وعمته أجدر
أن يبغض الوصي وأن ينكر يوم الغدير بيعته (٨٤)

الملاحظ على الرواية ان المجلسي نقلها عن كتاب عقد الدرر في تاريخ وفاة عمر ، لمؤلف مجهول ، رغم ما ان الرواية مسندة ، فنحن لا نميل إلى قبولها، لان صاحب الكتاب مجهول ، وان سند الرواية انقطع عند الإمام الصادق (ع) فيا ترى من الذي اخبره بالحادثة وهي قبل البعثة بعشرات السنوات .

٣- : نقل صاحب كتاب مطالع الأنوار ، وهو علي بن عبد النبي الطائي القطيفي ، عن كتاب الملل والنحل ، قال : كانت صهاك أم عمر أمة لهاشم ، وقيل : أمة لعبد المطلب ، انتقلت إلى هشام بن المغيرة ، وكان هشام هذا يتهمها بالمسافحة ، فيلبسها سراويل من الجلود ويقفل على تكة السراويل قفلا من حديد ، وكانت ترعى إبلا له ، فنظر إليها نفيل عبد من عبيد قريش ، وراودها عن نفسها ووقع عليها ، فطاوعته واعتذرت عليه بالسراويل ، فخلا بها في مرعى الإبل ، وعلقها بشجرة حتى ارتخى لحمها ، وجر السراويل قليلا قليلا بعد مشقة ، وأقام معها مدة هكذا يفعل ومولاها لا يعلم ، فحملت منه الخطاب ووضعته سرا ، فلما أدرك البلوغ نظر إلى أمه صهاك ، فأعجبه عجيزتها ، فوثب عليها وفجر بها مرارا ، فحملت منه ووضعت بنتا ، فلما ولدتها خافت من مولاها ، فلفتها في ثوب وألقتها بين أحشام مكة ، فوجدها هشام بن المغيرة ، قيل : انه مولاه ، وقيل غيره ، فحملها إلى منزله ورماها عند خدمه ، فربتها وسميت حنتمة ، فلما بلغت نظر إليها الخطاب ، فسافحها فأولدها عمر ، فكان الخطاب أباه وجده وخاله ، وكانت حنتمة أمهُ وأخته وعمته (٨٥) .

ومما تجدر الإشارة إليه ان الباحث لم يطلع على كتاب مطالع الأنوار ، الذي نقل عن كتاب الملل والنحل ، لكنه اطلع على الكتاب الاخير ، أي الملل والنحل للشهرساتي ، فلم يعثر على هذه المعلومة ، هذا ولا ندري لعل صاحب الرواية نقلها عن الملل والنحل للبغدادي ، وما نقل عنه وكأنه خرافة ، وما ورد في الرواية هو أمر مرفوض لعدم قبوله عقلاً ، وإذا كانت الرواية السابقة قد جعلتها أمه عبد المطلب ، نسبتها هذه الرواية إلى هاشم ، أبو عبد المطلب ، وهذا الأمر ان دل على شيء إنما يدل على انها ، موجودة حقاً ، وربما كانت عند هاشم ،

وبعد وفاته ملكها ابنه عبد المطلب ، فإلى هنا الأمر طبيعياً جداً ، لكن الكارثة العظمى ما وراء ذلك ، فالرجل ابن زنى أي الخطاب ، وهو نفسه زنى بأمه فأنجبت بنتا ومن ثم تزوج البنت التي هي ابنته ، فأنجبت الخليفة (رض) ٠

وقد حدث ذلك جريا على زواج العرب إذ كان قبل البعثة أنواعاً شتى من الزواج ، فقد روى ابن أبي الحديد ان أمية صنع في الجاهلية شيئا لم يصنعه أحد من العرب ، زوج ابنه أبا عمرو امرأته في حياته منه ، فأولدها أبا معيط بن أبي عمرو بن أمية ، والمقيتون في الإسلام هم الذين نكحوا نساء آبائهم بعد موتهم ، فأما أن يتزوجها في حياة الاب ويبنى عليها وهو يراه ، فإنه شئ لم يكن قط .(٨٦)

وكان نكاح زوجة الاب معمول به قبل البعثة ، وعبد المطلب بن هاشم أول من حرم نكاح المحارم ، وقد انزل بذلك قوله تعالى {وَلاَ تَنكِحُواْ مَا نَكَحَ آبَاؤُكُم مِّنَ النِّسَاء إِلاَّ مَا قَدْ سَلَفَ إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَمَقْتاً وَسَاء سَبِيلاً } (٨٧) فلولا وجود هذه الظاهرة ، ما انزل الله بها تحريم لكنها موجودة حقا ٠

ومهما يكن من شيء فصهاك ثابتة الوجود ، طبقاً لما ذكرناه ، وإثناء بحثنا عن زوجة عبد العزى أم نفيل ، وزوجة نفيل أم الخطاب ، ولم نعرفهما ربما تكون صهاك زوجة عبد العزى وأم نفيل ، وزوجة نفيل ، وأم الخطاب ، وهذا ما ذكرته بعض الروايات ، وهذا الأمر ليس عيباً ولا غريباً في مجتمعات العرب قبل البعثة ، وهذا النوع من الزواج عندهم شائع ومتعارف عليه ، ونحن لا نلوم المجتمعات التي سبقت البعثة الشريفة على ذلك ، ولا نحاسبهم على ذلك ، وإنما الحساب على الذين فعلوا مثل ذلك بعد البعثة الشريفة ، وعليه فالأمر لا يشكل مثلبة ، على ذرية الخطاب بن نفيل الذين أدركوا البعثة واسلموا وصح إسلامهم ، فهم غير مسؤولين عن تصرفات غيرهم ، لان زمانهم غير زمان هؤلاء ٠

وكان ابن طاووس ممن استغل هذه النقطة ، فطعن في الخليفة ، إذ نقل عن عبد المحمود قوله " كيف حسن رضاهم بخليفة ٠٠٠ ومن طريف ما بلغوا إليه من القدح في أصل خليفتهم ، وان جدته صهاك الحبشية ولدته من سفاح يعنى من زنا ، ثم يروون ان ولد الزنا لا ينجب ، ثم مع هذا التناقض يدعون أنه أنجب

ويكذبون أنفسهم ولو عقلوا لاستقبحوا أن يولوا خليفة ، ثم شهدوا أنه ولد الزنـــا ، فمن رواياتهم في ذلك ما ذكره أبو المنذر هشام بن محمد بن السائب الكلبي وهـــو من رجالهم في كتاب المثالب فقال ما هذا لفظه في عدد جملة من ولدوا من سفاح : روى هشام عن أبيه قال : كانت صهاك أمة حبشية لهاشم بن عبد مناف ثم وقع عليها عبد العزى بن رياح فجاءت بنفيل جد عمر بن الخطاب ٠٠٠ " (٨٨)

والباحث بدوره لا يؤيد ذلك ، وموقفه معروف ، لان الخليفة لا ذنب لـــه من هذا الجانب ، فهو لا يتحمل وزر غيره ، لقوله تعالى {قُلْ أَغَيْرَ اللّهِ أَبْغِي رَبّاً وَهُوَ رَبُّ كُلِّ شَيْءٍ وَلاَ تَكْسِبُ كُلُّ نَفْسٍ إِلاَّ عَلَيْهَا وَلاَ تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى ثُـــمَّ إِلَى رَبِّكُم مَّرْجِعُكُمْ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ } (٨٩) ثم ان عبد المحمود ، هذا اظهر تحسس من صاحب الشأن لان الأمر مرتبط بالخلافة ، علما إننا لا تعنينـــا الأخيرة بشيء ، وان همنا وجود صهاك من عدمها ٠

وظاهرة البغاء كانت موجودة في المجتمع المكي حتى في زمـــان النبـــي (ص) وهذا ما رواه ابن أبي عمير ، عن حماد ، عن الحلبي ، عن أبي عبد الله (ع) " أنه سئل عن الرجل يشتري الجارية قد فجرت ، أيطأها ؟ قال : نعم ، إنما كان يكـــره النبي صلى الله عليه وآله نسوة من أهل مكة كن في الجاهلية يعلن بالزنا، فأنزل الله {الزَّانِي لَا يَنكِحُ إِلَّا زَانِيَةً أَوْ مُشْرِكَةً } (٩٠) وهي المؤجرات المعلنـــات بالزنـــا ، منهن حنتمة ، والرباب ، وسارة ، التي كانت بمكة ، التي كان رسول الله صلى الله عليه وآله أحل دمها يوم فتح مكة من أجل أنها كانت تحض المشركين على قتـــال النبي صلى الله عليه وآله وكانت تقول لاحدهم : كان أبوك يفعل كذا وكذا ، ويفعل كـــذا وكذا وأنت تجبن على قتال محمد وتدين له ، فنهى الله أن ينكح امرأة مستعلنة بالزنا ، أو ينكح رجل مستعلن بالزنا قد عرف ذلك منه ، وحتى يعرف منه التوبة " (٩١)

حنتمـــــــــــة :

راود الباحث رغبة قوية للوقوف على حقيقة حنتمة هذه ، وأول مـــا اراد معرفته اسمها لغة ، حنتمة من الحنتم وهو سحاب سود ، والواحدة حنتمة ، وأصل الحنتم الخضرة ، لانها قريبة من السواد ، والحنتم جرار مدهونة خضـــر كانـــت

تحمل الخمر فيها إلى المدينة ، ثم اتسع فيها فقيل للخزف كله ، وإنما نهى عن الانتباذ فيها لأنها تسرع الشدة فيها لأجل دهنها ، وقيل : لأنها كانت تعمل من طين يعجن بالدم والشعر ، فنهى عنها ليمتنع من عملها (٩٢) .

وهي ابنت هاشم بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم (٩٣) أمها الشفاء بنت عبد قيس بن عدى بن سعد بن تيم (٩٤) قيل حنتمة بنت هشام بن المغيرة (٩٥) ذكرها ابن حبان بأنها أخت أبي جهل (٩٦) ومن قال أنها أبنت هشام بن المغيرة فقد وهم ، وقيل حنتمة بنت سعيد بن المغيرة المخزومية ، وهذا وهماً أيضا " (٩٧) اذ تمت مراجعتها ، ولم نجد لها ذكرا ٠

قام الباحث بمراجعة تراجم هشام بن المغيرة عله يجد حنتمة بين بناته ، او يعرف أشياء عنها مثل امها وأشقاءها ، وأشياء من هذا القبيل ، فلم يوفق ، والجدير ذكره ان ابن سعد ذكر أبناء هشام بن المغيرة ، مثل العاص بن هشام بن المغيرة خال عمر بن الخطاب (٩٨) وكذلك سلمة بن هشام بن المغيرة ، وأمه ضباعة بنت عامر بن قرط بن سلمة بن قشير بن كعب بن ربيعة (٩٩) وأم حرملة بنت هشام بن المغيرة (١٠٠) وعبد الرحمن بن الحارث بن هشام بن المغيرة ، وأمه فاطمة بنت الوليد بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم (١٠١) المراد من عرض ذلك كله ان ابن سعد لم يذكر حنتمه هذه من ذرية هشام بن المغيرة ، اذن هي خادمته وليست من ذريته ٠

لقد أنكر بعضهم أن تكون حنتمة مخزومية أصلا ، وقالوا : إن هاشما وجدها مرمية في الطريق ، فأخذها ، ورباها ، ثم زوجها الخطاب ، وإنما نسبت إلى هاشم بالتبني والتربية ، كما هو عادة العرب (١٠٣) وهي ابنة عم خالد بن الوليد ، يجمعهم جد واحد هو المغيرة (١٠٣) قيل ابنة عم أبي جهل والحارث ابني هشام بن المغيرة ووقع عند بن منده انها بنت هشام أخت أبي جهل وهو تصحيف نبه عليه بن عبد البر (١٠٤) ٠

ولم نعرف شيئاً عن زواجها ، وولادتها الخليفة سوى ما ذكره ابن حنبل عن أبي عبد الله المصري عن ابن لابن أبي مليكة قال " قال عمرو بن العاص إني

لأذكر الليلة التي ولد فيها عمر بن الخطاب كنت مع قريش ذات ليلة فإذا نحن بأمة للخطاب تطلب قبسا فقيل لها ما تصنعين بها قالت إني تركت حنتمة تطلق فلما أصبحنا قيل ولد للخطاب البارحة غلام " (١٠٥)

وذكرها ابن الكلبي في تسمية من تدين بسفاح الجاهلية فقال " وأم الخطاب بن نفيل حبشية يقال لها حنتمة أمة لجابر بن حبيب الفهمي وهم ينسبونها انها ابنته " (١٠٦) فربما اخطأ ابن الكلبي عندما جعلها أم الخطاب ، وقد أشرت عليه أخطاء من قبل علماء الجرح والتعديل بدليل انه ذكر في موضع آخر أنها زوجة الخطاب ، وأم عمر ، وقد عير الأخير بها فقيل له يا ابن السوداء (١٠٧)

هذا ولم نعرف شئ عن وفاتها، وكان يشار إلى الخليفة عمر بن الخطاب(رض) باسم أمه حنتمة، وفي ذلك روايات منها :

الرواية الأولى " كتب عمر إلى أبي عبيدة : إن كذب خالد – ابن الوليد – نفسه فيما كان قاله عمله ، وألا فانزع عمامته وشاطره ماله . فشاور خالد أخته ، فقالت : والله ما أراد ابن حنتمة إلا أن تكذب نفسك ، ثم ينزعك من عملك ، فلا تفعلن ، فلم يكذب نفسه ، فقام بلال فنزع عمامته وشاطره أبا عبيدة ماله ، حتى نعله فأفرد واحدة عن الأخرى " (١٠٨) .

الرواية الثانية المدائني عن عيسى بن يزيد قال " لما قاسم محمد بن مسلمة ، عمرو بن العاص قال عمرو : إن زمانا عاملنا فيه ابن حنتمة هذه المعاملة لزمان سوء ، لقد كان العاص يلبس الخز بكفاف الديباج . فقال محمد : مه ! لولا زمان ابن حنتمة هذا الذى تكرهه ألفيت معتقلا عنزا بفناء بيتك يسرك غزرها ويسوءك بكؤها ، قال : أنشدك الله أن لا تخبر عمر بقولى ، فإن المجالس بالامانة ، فقال : لا أذكر شيئا مما جرى بيننا وعمر حى " (١٠٩) وفي رواية أخرى عن ابن العاص كان يسير أمام ركبه وهو يحدث نفسه إذ قال " لله در ابن حنتمة أي امرئ كان" (١١٠)

الرواية الثالثة : ابن سعد عن الواقدي عن أسامة بن زيد عن نافع مولى الزبير قال " سمعت أبا هريرة يقول يرحم الله بن حنتمة لقد رأيته عام الرمادة وإنه ليحمل على ظهره جرابين ٠٠٠" (١١١)

الرواية الرابعة : محمد بن قدامة الجوهري قال " حدثني رجل من أهل البصرة عن أبيه عن مبارك بن فضالة عن علي بن عبد الله بن عباس قال دخلت على عبد الملك بن مروان في يوم شديد البرد وإذا هو في قبة باطنها قوهي معصفر وظاهرها خزاغيره وحوله أربع كوانين قال فرأى البرد في تقفقفي : فقال ما أظن يومنا هذا إلا باردا قال قلت أصلح الله أمير المؤمنين ما يظن أهل الشام أنه أتى عليهم يوم هو أبرد منه قال فذكر الدنيا فذمها ونال منها وقال هذا معاوية عاش أربعين سنة عشرين أميرا وعشرين خليفة هذه جثته عليها ثمامة نابتة لله در ابن حنتمة ما كان أعلمه بالدنيا " (١١٢)

الرواية الرابعة : عن الاصبغ بن نباتة (أنه سأل أمير المؤمنين (ع) عن قوله تعالى : " {ووَصَّيْنَا الْإِنسَانَ بِوَالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْناً عَلَى وَهْنٍ وَفِصَالُهُ فِي عَامَيْنِ أَنِ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ إِلَيَّ الْمَصِيرُ } (١١٣) فقال: الوالدان اللذان أوجب الله لهما الشكر ، هما اللذان ولدا العلم وورثا الحكم وأمر الناس بطاعتهما ، ثم قال الله : " إلي المصير " فمصير العباد إلى الله والدليل على ذلك الوالدان ، ثم عطف القول على ابن حنتمة وصاحبه ، فقال : في الخاص والعام {ووَصَّيْنَا الْإِنسَانَ بِوَالِدَيْهِ حُسْناً وَإِن جَاهَدَاكَ لِتُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ }(١١٤) يقول في الوصية وتعدل عمن امرت بطاعته فلا تطعهما ولا تسمع قولهما ، ثم عطف القول على الوالدين فقال : وصاحبهما في الدنيا معروفا " يقول : عزف الناس فضلهما وادع إلى سبيلهما وذلك قوله : " {وَإِن جَاهَدَاكَ عَلى أَن تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا وَصَاحِبْهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفاً وَاتَّبِعْ سَبِيلَ مَنْ أَنَابَ إِلَيَّ ثُمَّ إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ } (١١٥) " فقال : إلى الله ثم إلينا ، فاتقوا الله ولا تعصوا الوالدين ، فإن رضاهما رضى الله وسخطهما سخط الله) (١١٦) .

وقد شرح المازندراني الرواية فقال " ثم عطف القول على ابـن حنتمـة وصاحبه ، أي صرف الكلام إلى ذمهما والتنفير عنهما ، ونسبته إلى أمه إما لذمه أو لأنه لا أب له . قوله (فقال في الخاص والعام) لعل المراد بالخاص وهو ابن حنتمة وصاحبه ، وبالعام من تبعهما إلى يوم القيامة " (١١٧) .

خلاصة القول : ان حنتمة من الأسماء الغريبة غير شائعة الاستعمال ، فلم نجد مَنْ تسمى بذلك سوى امرأة او امرأتان ، ولم تعرف سيرة حياة لها ، سوى ما ذكر ، والذي جاء بصورة عرضية على سيرة الخليفة عمر بن الخطاب (رض) ٠

وقد شكلت صهاك مثلبة في سيرة الخليفة عمر (رض) ، وكـان يطعـن ويقدح فيه من هذا الجانب ، في مواقف مختلفة ، إذ كان الإمام علي (ع) كلما أراد ان ينال منه ، ذكر صهاك ، خاصة في قضية فدك ، وفي ذلك روايات عدة ، منها ما يتعلق في الدفاع عن حقوق الزهراء (ع) بعد استشهاد النبي (ص) ٠

الرواية الأولى : الصدوق عن أبيه علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابـن أبـى عمير عمن ذكره عن أبى عبد الله (ع) قال : لما منع أبو بكر فاطمة عليها السلام فدكا وأخرج وكيلها جاء أمير المؤمنين (ع) إلى المسجد وأبو بكر جالس وحوله المهاجرون والأنصار فقال يا أبا بكر لمَ منعت فاطمة عليها السلام ما جعله رسول الله صلى الله عليه وآله لها ووكيلها فيه منذ سنين ؟ فقال أبـو بكـر : هـذا فـئ للمسلمين فإن أتت بشهود عدول وإلا فلا حق لها فيه قال يا أبا بكر تحكـم فينـا بخلاف ما تحكم في المسلمين ؟ قال ، لا قال اخبرني لو كان في يد المسلمين شئ فادعيت انا فيه ممن كنت تسأل البينة ؟ قال إياك كنت أسأل قال فإذا كان في يدي شئ فادعى فيه المسلمون تسألني فيه البينة ؟ قال فسكت أبو بكر ، فقال عمر هذا فئ للمسلمين ولسنا من خصومتك في شئ ، فقال أمير المؤمنين (ع) لابي بكر يا أبا بكر تقر بالقرآن ؟ قال بلى ، قال فاخبرني عن قول الله عز وجل{وَقَـرْنَ فِـي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى وَأَقِمْنَ الصَّلَاةَ وَآتِينَ الزَّكَاةَ وَأَطِعْنَ اللَّـهَ وَرَسُولَهُ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً } (١١٨) أفينا أو في غيرنا نزلت ؟ قال فيكم ، قال فاخبرني لو ان شاهدين مـن المسـلمين

شهدا على فاطمة عليها السلام بفاحشة ما كنت صانعا ؟ قال كنت أقيم عليها الحد كما أقيم على نساء المسلمين ، قال كنت أذن عند الله من الكافرين قال ولمَ ؟ قال لأنك كنت ترد شهادة الله وتقبل شهادة غيره لان الله عز وجل قد شهد لها بالطهارة فإذا رددت شهادة الله وقبلت شهادة غيره كنت عند الله من الكافرين ، قال فبكى الناس وتفرقوا ودمدموا ، فلما رجع أبو بكر إلى منزله بعث إلى عمر فقال ويحك يابن الخطاب اما رأيت عليا وما فعل بنا والله لئن قعد مقعدا آخر ليفسدن هذا الأمر علينا ولا نتهنأ بشئ مادام حيا قال عمر : ماله إلا خالد بن الوليد فبعثوا إليه فقال له أبو بكر نريد أن نحملك على أمر عظيم قال احملني على ما شئت ولو على قتل علي ، قال فهو قتل علي ، قال فصر بجنبه فإذا أنا سلمت فاضرب عنقه فبعثت أسماء بنت عميس وهي أم محمد بن أبى بكر خادمتها فقالت اذهبي إلى فاطمة فاقرئيها السلام فإذا دخلت من الباب فقولي { إِنَّ الْمَلَأَ يَأْتَمِرُونَ بِكَ لِيَقْتُلُوكَ فَاخْرُجْ إِنِّي لَكَ مِنَ النَّاصِحِينَ } (١١٩) فإن فهمتها وإلا فأعيديها مرة أخرى فجاءت فدخلت وقالت ان مولاتي تقول : يا بنت رسول الله كيف أنتم ، ثم قرأت هذه الآية { إِنَّ الْمَلَأَ يَأْتَمِرُونَ بِكَ لِيَقْتُلُوكَ } فلما أرادت ان تخرج قرأتها فقال لها أمير المؤمنين اقرئي مولاتك منى السلام وقولي لها ان الله عز وجل يحول بينهم وبين ما يريدون ان شاء الله ، فوقف خالد بن الوليد بجنبه فلما أراد ان يسلم لم يسلم وقال يا خالد لا تفعل ما أمرتك السلام عليكم ورحمة الله وبركاته فقال أمير المؤمنين (ع) ما هذا الأمر الذي أمرك به ثم نهاك قبل ان يسلم : قال أمرني بضرب عنقك وإنما أمرني بعد التسليم ، فقال أو كنت فاعلا ؟ فقال إي والله لو لم ينهنى لفعلت ، قال : فقام أمير المؤمنين (ع) فاخذ بمجامع ثوب خالد ثم ضرب به الحائط وقال لعمر : **يابن صهاك** والله لو لا عهد من رسول الله وكتاب من الله سبق لعلمت أينا اضعف جندا وأقل عددا (١٢٠) .

الملاحظ على سند الرواية يجد فيه إبهام ، (ابن أبي عمير عمن ذكره) فيا ترى ما المراد بهذه العبارة ، ولماذا لم يذكر اسمه أسوة بباقي رجال السند ، الذي انقطع في الإمام (ع) وهل انه نقل عن ابيه عن جده (عليهم السلام) هذا ما لا

نعرفه ومن جهة المتن فقد وضحت – أي الرواية – شدة المرارة التي عانهـا آل بيت النبي (عليهم السلام) بعد استشهاد النبي (ص) اذ سلبوهم كل شـيء ، ولـم يكتفوا بذلك بل أرادوا قتل الإمام والخلاص منه ، ولم يتم لهم ذلك ، الا بعد حين ، اذ نجا (ع) من خالد بن الوليد ، لكنه لم ينج من سيف ابن ملجم ٠

الرواية الثانية : ذكرها سليم بن قيس في معرض حديثه عن دفاع الإمام علي (ع) نتيجة الهجوم على داره ، فوثب على عمر (رض) فأخذ بتلابيبه ثم نتره فصـرعه ووجأ أنفه ورقبته وهم بقتله ، فذكر قول رسول الله (ص) وما أوصاه به ، فقال : والذي كرم محمدا بالنبوة – **يابن صهاك** – لو لا كتاب من الله سبق وعهد عهـده إلي رسول الله صلى الله عليه وآله لعلمت إنك لا تدخل بيتي " (١٢١) وهنـا أراد الإمام علي (ع) قدح الخليفة عمر ، وألا لناده باسم أبيه ، فلماذا التأكيد على **صهاك** ؟ ثم ما فعله الإمام علي (ع) بعمر (رض) يتعارض مع ما ذكر حول الهجوم على بيت الإمام ، وما حيك حول القصة من أقاويل ٠

الرواية الثالثة : وبعد وفاة الزهراء (ع) ودفنها سراً تحت جنح الليل ، أراد عمـر نبش قبرها ، والصلاة عليها ، فمنعه الإمام ، وذكره **بصهاك** ، وهذا ما رواه سليم بن قيس بقوله " أراد عمر نبش قبر الزهراء عليها السلام فواجهه أمير المـؤمنين عليه السلام فلما أصبح الناس أقبل أبو بكر وعمر والناس يريدون الصـلاة علـى فاطمة عليها السلام ، فقال المقداد : قد دفنا فاطمة البارحة ، فالتفت عمر إلى أبـي بكر فقال : ألم أقل لك إنهم سيفعلون ؟ قال العباس : إنها أوصت أن لا تصليا عليها ، فقال عمر : والله لا تتركون – يا بني هاشم – حسدكم القديم لنا أبـدا ، إن هـذه الضغائن التي في صدوركم لن تذهب والله لقد هممت أن أنبشها فأصلي عليهـا . فقال علي عليه السلام : والله لو رمت ذلك يابن صهاك لأرجعت إليك يمينك ، والله لئن سللت سيفي لا غمدته دون إزهاق نفسك ، فرم ذلك فانكسر عمـر وسـكت ، وعلم أن عليا عليه السلام إذا حلف صدق " (١٢٢) للتعليق على الرواية نقول مـا هو الدافع من وراء فعلة عمر حتى ينبش ميت ليصلي عليه ، للعبث مثلاً ، ام انه كان يعتقد ان صلاة أمير المؤمنين (ع) وأصحابه (رضي الله عنهم) غير مقبولـة

على اعتبار ان المتوفاة هي بنت النبي (ص) والخليفة أبو بكر أحق بالصلاة عليها ، فالرواية صرحت بوجود شد وكلام ما لا يرضي من دون ان توضح الدوافع من ذلك .

وهذه القصة من المشهورات المسلمة بين الخاصة والعامة ، وإن أنكره بعض المخالفين من الأمة (١٢٣) .

كما ورد فيها مناداة عمر بن الخطاب ، باسم أمه **صهاك** ، وخاصة في بيعة الخليفة أبي بكر (رض) إذ دارت مشادات كلامية بين مؤيدي البيعة ورافضيها ، خاصة الإمام علي (ع) وأصحابه ، وفي ذلك روايات منها :

الرواية الاولى :روى سليم بن قيس كلمة أمير المؤمنين (ع) بعد البيعة لأبي بكر بقوله " فقال علي عليه السلام لعمر : **يا بن صهاك** ، فليس لنا فيها حق وهي لك ولابن آكلة الذبان ؟ فقال عمر : كف الآن يا أبا الحسن إذ بايعت ، فإن العامة رضوا بصاحبي ولم يرضوا ، بك فما ذنبي ؟ فقال علي عليه السلام : ولكن الله عز وجل ورسوله لم يرضيا إلا بي ، فابشر أنت وصاحبك ومن اتبعكما ووازركما بسخط من الله وعذابه وخزيه . ويلك يا بن الخطاب ، لو ترى ماذا جنيت على نفسك لو تدري ما منه خرجت وفيما دخلت وما ذا جنيت على نفسك وعلى صاحبك ؟ " (١٢٤) .

الرواية الثانية : تهديد عمر بن الخطاب (رض) للإمام علي (ع) بعد ان رفض بيعة أبو بكر فقال " يا علي ، قم بايع ، فقال علي عليه السلام : إن لم أفعل ؟ قال : إذا والله نضرب عنقك ، قال عليه السلام : كذبت والله **يابن صهاك** ، لا تقدر على ذلك ، أنت ألأم وأضعف من ذلك " (١٢٥)

الرواية الثالثة :اجبر بعض الصحابة على بيعة أبي بكر قهرا ، فقيل للزبير " بايع الآن ، فأبى فوثب عليه عمر وخالد بن الوليد والمغيرة بن شعبة في أناس فانتزعوا سيفه من يده فضربوا به الأرض حتى كسر، فقال الزبير وعمر على صدره:يا بن صهاك أما والله لو ان سيفي في يدي لحدت عني ، ثم بايع . قال : سلمان : ثم أخذوني وفوجؤا عنقي حتى تركوها مثل السلعة ثم فتلوا يدى ، فبايعت مكرها ، ثم

بايع أبو ذر والمقداد مكرهين ، وما من الأمة احد بايع مكرها غير علي واربعتنا . ولم يكن احد منا اشد قولا من الزبير ، فلما بايع قال : يا بن صهاك أما والله لولا هؤلاء الطلقاء الذين أعانوك ما كنت لتقدم عليّ ومعي السيف لما قد علمت من جبنك ولؤمك ، ولكنك وجدت من تقوى بهم وتصول بهم ، فغضب عمر فقال ، **اتذكر صهاك** ؟ فقال الزبير : ومن **صهاك** وما يمنعني من ذلك ، وإنما كانت **صهاك** امة حبشية لجدي عبد المطلب فزنا بها نفيل فولدت أباك الخطاب فوهبها عبد المطلب له بعد ما ولدته ، فانه لعبد جدي فولد زنى ، فأصلح بينهما أبو بكر وكف كل منهما عن صاحبه " (١٢٦) .

وإذا كان أصحاب الإمام علي (ع) نقموا على عمر (رض) ونادوه بصهاك ، فان اقرب المقربين إليه ، نعتوه هكذا ، وعلى رأسهم الخليفة أبي بكر ، وفي ذلك روايات منها ، **الرواية الأولى** : كان محمد بن ابي بكر يروي موت أبيه ، انه لعن عمر قبل موته فقال " لعن الله ابن صهاك . هو الذي صدني عن الذكر بعد إذ جاءني فبئس القرين ، لعنه الله " (١٢٧) هذا ولا ندري ان كان محمد حينها رجلاً تام البلوغ ام لا ؟ فالمعروف انه كان صغيراً حين وفاة أبيه ورباه الإمام علي(ع) .

االرواية الثانية : في بيعة أبي بكر تزاحم الناس ، فجعلوا يطأون سعد بن عبادة ، من شدة الزحمة ، وهو بينهم على فراشه مريض ، فقال " قتلتموني ، قال عمر : أقتلوا سعدا قتله الله ، فوثب قيس بن سعد فأخذ بلحية عمر وقال : والله يا ابن صهاك الجبان في الحرب والفرار الليث في الملأ والأمن لو حركت منه شعرة ما رجعت وفي وجهك واضحة فقال : أبو بكر مهلا يا عمر مهلا فان الرفق ابلغ وأفضل ، فقال سعد : يا ابن صهاك الحبشية اما والله لو ان لي قوة على النهوض لسمعتها مني في سككها زئيرا أزعجك وأصحابك منها ولألحقنكما بقوم كنتما فيهم إذنابا أذلاء تابعين " (١٢٨)

الرواية الثالثة : في احد المواقف حصلت مشادة كلامية ، بين عمر بن الخطاب مع بعض الصحابة ، فلجأ إلى التهديد فقام إليه خالد بن سعيد بن العاص وقال "

يابن صهاك الحبشية بأسيافكم تهددوننا ام بجمعكم تفزعوننا ، والله ان أسيافنا احد من أسيافكم وانا لأكثر منكم " (١٢٩)

كما وردت في بعض المواقف منها ان النبي (ص) أمر عمر بن الخطاب ان يبارز ضرار بن الخطاب ، فلما برز إليه ضرار انتزع له عمر سهما فقال ضرار ويحك **يابن صهاك** أترميني في مبارزة والله لئن رميتني لا تركت عدويا بمكة إلا قتلته ، فانهزم عنه عمر ومر نحوه ضرار وضربه على رأسه بالقناة ثم قال أحفظها يا عمر ؟ فاني آليت أن لا أقتل قرشيا ما قدرت عليه ، فكان عمر يحفظ له ذلك بعدما ولي فولاه (١٣٠)

وجاء عن الباقر والصادق في قوله تعالى {وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَاهَا } (١٣١)عتيق وابن صهاك وبنو أمية ومن تولاهما (١٣٢) ودخل دعبل بن علي الخزاعي على الإمام الرضا (ع) بمرو فقال له :

منازل يتم لا يحل بربعها ولابن صهاك فاتك الحرمات (١٣٣)

وقد ورد في هذا المعنى قول الشاعر :

كيف لم تقطع يد مد إليك ابن صهاك (١٣٤)

ودخل ابن عباس مكة ، وعبد الله بن الزبير يخطب على المنبر ، فوقع نظره عليه ، وكان قد أضر ، فقال : معاشر الناس ، قد أتاكم أعمى ، أعمى الله قلبه ، يسب عائشة أم المؤمنين ، ويلعن حواري رسول الله (ص) ، ويحل المتعة وهي الزنى المحض ، فوقع كلامه في أذن عبد الله بن عباس ، وكان متوكئا على يد غلامه عكرمة ، فقال له : ويلك أدنني منه ، فأدناه حتى وقف بازائه ، فقال :

إنا إذا ما فئة نلقاها نرد أولاها على اخراها

قد أنصف الفأرة من راماها

إلى أن قال : وأما قولك : يحل المتعة وهي الزنى المحض ، فو الله لقد عمل بها على عهد رسول الله (ص) ، ولم يأت بعده رسول لا يحرم ولا يحلل ، والدليل على ذلك قول ابن صهاك : متعتان كانتا على عهد رسول الله (ص) ، فأنا أمنع عنهما وأعاقب عليهما ، فقبلنا شهادته ولم نقبل تحريمه ، وانك من متعة ، فإذا

نزلت عن عودك هذا ، فاسأل أمك عن بردي عوسجة ، ومضى عبد الله بن عباس ونزل عبد الله بن الزبير مهرولا إلى أمه ، فقال : أخبرني عن بردي عوسجة وألح عليها مغضبا ، فقالت له : إن أباك كان مع رسول الله (ص) ، وقد أهدى له رجل يقال له : عوسجة بردين ، فشكا أبوك إلى رسول الله (ص) العزبة ، فأعطاه بردا منها ، فجاء فتمتعني به ومضى ، فمكث عني برهة وإذا به قد أتاني ببردتين فتمتعني بهما ، فعلقت بك وإنك من متعة ، فمن أين وصلك هذا ؟ قال : من ابن عباس،فقالت:ألم أنهك عن بني هاشم ، وأقل لك إن لهم ألسنة لا تطاق ! ؟ (١٣٥)

خلاصة القول:ان صهاك إمة هاشم ، وانتقلت بالوراثة إلى أبنائه واحفاده ، وبخصوص الذين وقعوا عليها لم نجد المصادر الأصلية التي نقلت عنها المصادر التي اطلع عليها الباحث ، وما موجود فيها لا يمثل وجهة نظر الباحث ، وإنما هي روايات تحتمل الصحة والخطأ ، خاصة وان بعض الروايات لم ترد في امهات الكتب المعتمدة لدى الفريقين من المسلمين وبالعموم هي لا تشكل مثلبة في سيرة الخليفة عمر (رض) ٠

إما الروايات التي أوردها سليم بن قيس الهلالي ، فهي عارية من الصحة، لوجود كثير من الطعون فيه ، وقبال ذلك هناك من وثقه ، فالباحث لا يطعن فيه ولا يوثقه ، لعدم أكمال الأدلة ، لذلك الباحث درس موقف علماء علم الرجال منه ، ولم يكتمل البحث بعد ، حتى يعطي حكمه الأخير بصدده ٠

وبخصوص اسمها ، فلم نجد منه غير صهاك الحبشية ، فلا نعرف أب ، ولا أم ، ولا قبيلة ، ولا تاريخ وفاة ، ولا موضع قبر ، كأنها شخصية وهمية ، سوى ما لفق هنا وهناك من إشارات لا يمكن الاطمئنان إليها ، وكأنها اختلقت للطعن في نسب فلان من الناس ، وأخيرا هذا كل الذي وجدناه عنها ، والله من وراء القصد ٠

الهوامش

١) الفرقان /٥٤
٢) الصافات /١٥٨
٣) ابن منظور : لسان العرب (مادة نسب)
٤) العلي : محاضرات /١٢٩ .
٥) ابن ابي الحديد : شرح ١١/٦٨
٦) للتفصيلات ينظر المحمداوي:عقيل / مبحث علمه بالنسب وأيام الناس /١٧
٧) الحجرات /١٣
٨) المؤمنون١٠١
٩) الصدوق : عيون أخبار الرضا ١/٧٠
١٠)/٢
١١)للتفصيلات ينظر المحمداوي : أبو طالب /٢
١٢)السمعاني : الأنساب ١/ ٢٥
١٣)ابن سعد : الطبقات ١/٦٠
١٤)الإمام علي : نهج البلاغة ٢/١٩٥
١٥)ابن أبي الحديد : شرح ١١/٦٧
١٦)المسند ٢/٣٧٧ .
١٧)يوسف /٨٤
١٨)المحمداوي : أبو طالب /١١٤ – ١١٥ .
١٩)ابن حنبل : المسند ٢/ ٤٣١
٢٠)الصدوق : الامالي /٣٤٠
٢١)ابن حنبل : المسند ٣/ ١٨
٢٢)المصنف ١١/٣٧٩ .

٢٣)صحيح البخاري ٣٢/١ ٠

٢٤)مسند أبي يعلى ٢٨٦/٦ ٠

٢٥)الصراط المستقيم ٢٨/٣

٢٦)للتفاصيل ينظر المحمداوي : أبو طالب ٧٨- ٧٩

٢٧)ابن سعد : طبقات ١٨٩/٤

٢٨)ابن حنبل : المسند ١٦/٦

* عامر بن حذيفة بن غانم القرشي المدني ، اسلم يوم فتح مكة ومات بعد مقتل عمر بن الخطاب ٠ ابن سعد : الطبقات ٤٥١/٥

**بن أهيب بن عبد مناف بن زهرة القرشي كان من المؤلفة قلوبهم،اسلم عند الفتح وكان عالماً بنسب قريش وأحاديثها، توفي سنة ٥٤هـ وله من العمر ١١٥ ٠ ينظر الحاكم : المستدرك ٤٨٩/٣ ٠

٢٩)انساب /٧٣ ٠

***بن المطلب بن أسد بن عبد العزى القرشي الأسدي بن عمة النبي(ص)عاتكة، قيل له صحبة٠ابن حجر:الاصابة٨٨/٤

٣٠)ابن شبة النميري : تاريخ المدينة ٧٩٦/٣ ٠

٣١)ابن شبة النميري : تاريخ المدينة ٧٩٧/٣

٣٢)الطبري الشيعي : المسترشد / ٣٢٦

**** النور / ١٩

٣٣)ابن أبي الحديد : شرح ١١/ ٦٩

٣٤)ابن طاووس:الطرائف/٤٦٨، النباطي البياضي:الصراط المستقيم ٢٨/٣ ٠

٣٥)محمد طاهر القمي الشيرازي: كتاب الاربعين /٥٧٥

٣٦)الصراط المستقيم ٢٨/٣

٣٧)لسان ٢١١/٦ ٠

٣٨)النباطي البياضي : الصراط المستقيم ٧٥/١

٣٩)ابن شهر آشوب : مناقب ٢/ ٣٢٣ :

٤٠)سليم بن قيس : كتاب سليم /٢٣٥ .

٤١)ابن سلام : غريب الحديث ١٦١/٤

٤٢)شرح النهج ٣٩/١٢ .

٤٣)إفحام الأعداء والخصوم/ ٦٦

٤٤)اللمعة البيضاء /٧٤٠ .

٤٥)تاج العروس ١٥٥/٧ .

٤٦)رسائل ١٠٨/٤

٤٧)مثالب العرب /٩٥ .

٤٨)النباطي البياضي : الصراط المستقيم ٢٨/٣ .

٤٩)كتاب المنمق/ ٤٠٠ .

٥٠)الفراهيدي : كتاب العين ٤١٣/٣ .

٥١)المجلسي : بحار ٩٨/٣١، محمد طاهر القمي الشيرازي : كتاب الاربعين / ٥٧٧

٥٢)للتفصيلات ينظر المحمداوي : ابو طالب /٢٢

٥٣)رياض رحيم ، هاشم بن عبد مناف ، رسالة ماجستير ، بأشرافنا قيد الإنجاز

٥٤)نسب قريش /١٦

٥٥)جمهرة نسب قريش /١٤ .

٥٦)ابن هشام : السيرة ٧١/١

٥٧)ابن سعد : طبقات ٨٠/١

٥٨)تاريخ ٢٤٤/١ .

٥٩)للتفصيلات راجع المحمداوي : عبد المطلب (البحث الثاني) بحث مقبول للنشر ، مجلة الدراسات التاريخية /٢٠٠٩

٦٠)ابن اسحاق : السير /١٦٥،ابن هشام : السيرة ٢٥١/١ ، الطبري : تاريخ ٧٨/٢، ابن الأثير : أسد الغابة ٦٥/٥

٦١)المحمداوي : ام كلثوم /١

٦٢)المحمداوي : ابو طالب /١٦٢

٦٣)ابن حبيب : المحبر /١٧٦ ٠

٦٤)ابن حبيب : المحبر /٩٣ ٠

٦٥)المزي : تهذيب ٢٢٤/٩ ٠

٦٦)ابن حجر : الإصابة ٣٤٥/٤

٦٧)ابن سعد : طبقات ٤/ ١٤٢

٦٨)الشريف الرضي : رسائل المرتضى ١٠٨/٤ ٠

٦٩)المعارف ١١٢- ١١٣ ٠

٧٠)ابن عساكر : تاريخ ٤٩٥/١٩ ٠

٧١)تاريخ ٢٦٧/١ ، العقيلي : الضعفاء ٣٥٢/٤ ، السجستاني : سؤالات ٣١١/٢ ، الهيثمي : مجمع ١٤٦/١

٧٢)التاريخ الكبير ٢١٨/٨ ، وينظر ابن عدي : الكامل ١٠٤/٧

٧٣)الضعفاء ٣٥٣/٤

٧٤)أبو نعيم الاصفهاني : الضعفاء /١٥٩

٧٥)الزيعلي : نصب ١٦٤/١، المتقي الهندي : كنز ٢٥٩/٤، الألباني : أرواء الغليل ٥١/١

٧٦)ابن حجر : طبقات المدلسين /٥٧

٧٧)الأعلام ٤٥/٨

٧٨)المحمداوي : عبد المطلب (البحث الثاني)

٧٩)أبو عاقل بن أبي البكير بن عبد ياليل بن ناشب بن غيرة بن سعد بن ليث بن بكر بن عبد مناة بن كنانة ٠ ينظر ابن سعد : طبقات ٣/ ٣٨٨

٨٠)البداية والنهاية ٢/ ٢٩٦

٨١)موسوعة التاريخ الإسلامي ٢/ ٢٤٧ هامش

٨٢)سليم بن قيس : كتاب سليم /١٥٨ .

٨٣)الكليني : الكافي ٨/ ٢٥٨

٨٤)المجلسي : البحار ١٠٠/٣١

٨٥)محمد طاهر القمي الشيرازي : كتاب الأربعين / ٥٧٦ .

٨٦)شرح النهج ١٥/ ٢٠٧ .

٨٧)النساء /٢٢

٨٨)الطرائف /٤٦٩ .

٨٩)الأنعام /١٦٤

٩٠)النور /٣

٩١)أحمد بن عيسى الأشعري : النوادر /١٣٤

٩٢)ابن منظور : لسان العرب (مادة حنتم)

٩٣)ابن سعد : طبقات ٨/ ٢٦٧

٩٤)الحاكم النيسابوري : المستدرك ٣/ ٨٠ .

٩٥)الطبراني : المعجم الكبير ١/ ٦٥ .

٩٦)مشاهير /٢٣ .

٩٧)ابن ماكولا : إكمال الكمال ٢١١/٣ .

٩٨)الطبقات الكبرى ٢/ ١٨ ، ٣١/٥ .

٩٩)الطبقات ١٣٠/٤ .

١٠٠) ابن سعد : الطبقات ١٩١/٤ .

١٠١) ابن سعد : الطبقات ٥/٥ .

١٠٢) ينظر المجلسي : البحار ١٠٠/٣١

١٠٣) ابن ابي الحديد : شرح ٢٣/١٥

١٠٤) ابن حجر : فتح الباري ٧/ ٣٤ :

١٠٥) العلل ٣/٤٤٦ ٠

١٠٦) مثالب العرب /٩٦ ٠

١٠٧) ابن الكلبي : مثالب العرب /١٠٩

١٠٨) اليعقوبي : تاريخ ٢/١٤٠

١٠٩) البلاذري : فتوح البلدان ٢/٢٥٨

١١٠) الخطيب البغدادي : تاريخ ١٣/٣٤

١١١) الطبقات ٣/٣١٤

١١٢) ابن ابي الدنيا : الاعتبار /٧١ ٠

١١٣) لقمان /١٤

١١٤) العنكبوت/ ٨

١١٥) لقمان /١٥

١١٦) الكليني : الكافي ١/ ٤٢٨

١١٧) المازندراني : شرح أصول الكافي ٧/١٠١

١١٨) الأحزاب / ٣٣ ٠

١١٩) إشارة إلى قوله تعالى في قصة النبي موسى (ع) القصص/٢٠ ٠

١٢٠) علل الشرائع ١/ ١٩٠ ، ينظر القمي : تفسير ٢/١٥٥

١٢١) كتاب سليم /١٥٠ ٠

١٢٢) كتاب سليم / ٣٩٣

١٢٣) التبريزي الأنصاري : اللمعة البيضاء /٨٧٢ ٠

١٢٤) كتاب سليم / ١٦١ ٠

١٢٥) سليم بن قيس : كتاب سليم / ٣٩٠

١٢٦) كتاب سليم /١٥٨ ٠

١٢٧) سليم بن قيس الهلالي : كتاب سليم / ٣٤٩ ٠

١٢٨) الطبرسي : الاحتجاج ١/ ٩٣ ٠

١٢٩) الطبرسي : الاحتجاج ١/ ١٠٤ ٠

١٣٠) القمي ، تفسير القمي ٢/ ١٨٥ ، المجلسي : البحار ٢٢٨/٢٠ ٠

١٣١) الشمس /٤

١٣٢) ابن شهراشوب : مناقب آل ابي طالب ٢٤٣/١ ٠

١٣٣) عزيز الله عطاردي : مسند الإمام الرضا (ع) ١/ ١٨٦ ، لم اوفق في الحصول على ديوان دعبل ٠

١٣٤) التبريزي الأنصاري : اللمعة البيضاء /٧٤٢ ٠

١٣٥) ابو القاسم الكوفي : الاستغاثة ٣٨/١

قائمة المصادر والمراجع

ـ القرآن الكريم

ـ أبن الأثير ،أبو الحسن علي ت ٦٣٠هـ

أسد الغابة في معرفة الصحابة ، تح محمد إبراهيم ،القاهرة ـ١٩٧٠م

ـ ابن إسحاق : محمد ت ١٥١هـ

السير والمغازي تح ، سهيل زكار ، دمشق ـ ١٩٧٦م

ـ الاشعري ، احمد بن محمد بن عيسى ، ت ٢٦٠هـ

النوادر ، تح مؤسسة الإمام الهادي ، ط١ ، قم – ١٤٠٨هـ

ـ الألباني ، محمد ناصر

أرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل ، تح زهير الشاويش ، ط٢ بيروت ـ ١٩٨٥م ٠

ـ البخاري ، إسماعيل بن إبراهيم ت ٢٥٦هـ

التاريخ الكبير ، بيروت د ت ٠

المسند (بيروت – ١٩٨١)

ـ البلاذري ، أحمد بن يحيى ت ٢٧٩هـ

انساب الأشراف ، تح محمد باقر المحمودي ، ط١ – بيروت – ١٣٩٤هـ

فتوح البلدان (القاهرة – ١٧٣٩هـ)

ــ الحاكم النيسابوري ، محمد بن محمد ت٤٠٥ هـ

المستدرك على الصحيحين ، تح يوسف المرعلشي ، بيروت ــ ١٤٠٦هـ

ــ ابن حبان ، محمد ت ٣٥٤هـ

مشاهير علماء الأمصار إعلام فقهاء الأقطار، تح مرزوق علي إبراهيم ، ط١ دار الوفاء ــ ١٤١١هـ

ــ ابن حبيب ، محمد البغدادي ت ٢٤٥هـ

المحبر ، ورقة الأصل الخطية

المنمق في أخبار قريش ، صححه زعلق عليه خورشيد أحمد فاروق ، عالم الكتب ، د ت ٠

ــ ابن حجر ، احمد بن علي ت ٨٥٢ هـ

الأصابه في تمييز الصحابة ، بغداد ــ د ت

تعريف أهل التقديس بمراتب الموصوفين بالتدليس ، تح عاصم القربوني ، ط١ ــ عمان ــ د ت

فتح الباري في شرح صحيح البخاري ،ط٢ ،بيروت ــ د ت

ــ ابن أبي الحديد ، عز الدين بن هبة الله ت ٦٥٦هـ

شرح نهج البلاغة ، قم ــ ١٤٠٤هـ ٠

ــ ابن حزم ، ابو محمد علي بن احمد ت ٤٥٦هـ

جمهرة انساب العرب ، تح عبد السلام محمد هارون ط ٣ ، مصر ــ ١٩٧١م ٠

ــ أبن حنبل ، ابو عبد الله احمد ت ٢٤١هـ

العلل ومعرفة الرجال ،تح وصي الله بن محمود عباس ، ط١ ،الرياض ــ ١٤٠٨هـ

المسند ، بيروت – دت

ــ ابو داود ، سليمان بن الأشعث ت ٢٧٥هـ

سؤالات أبي عبيد الآجري لأبي داود ، تح عبد الحليم عبد العظيم ، ط١ ، مؤسسة الريان ــ ١٩٩٧م

ــ ابن ابي الدنيا ، عبد الله بن محمد بن عبيد ، ت ٢٨١هــ
العمر والشيب ، تح نجم عبد الله خلف ، ط١ (الرياض – ١٤١٢)
ــ التبريزي الانصاري ، محمد علي بن احمد ، ت ١٣١٠هــ
اللمعة البيضاء في شرح خطبة الزهراء (ع) تح هاشم الميلاني،قم ــ ١٤١٨هــ ٠
ــ رياض رحيم
هاشم بن عبد مناف،رسالة ما جستير قيد الانجاز، كلية التربية – جامعة البصرة – ٢٠٠٩
ــ الزبيدي ، محمد مرتضى ت١٢٠٥
تاج العروس في جواهر الناموس ، بيروت ، د ــ ت ٠
ــ الزركلي ، خير الدين ت ١٤١٠هــ
الأعلام قاموس تراجم ، ط٥ بيروت د ت
ــ الزيعلي ، جمال الدين ت ٧٦٢هــ
نصب الراية لأحاديث الهداية ، تح أيمن شعبان ، ط١ القاهرة ــ ١٩٩٥م ٠
ــ ابن سعد ،محمد ت٢٣٠ هــ
الطبقات الكبرى، تح إحسان عباس ،بيروت ــ د ت
ــ ابن سلام ، ابي عبيد الهروي ت ٢٢٤ هــ
غريب الحديث ، ط١ (حيدر آباد الدكن – ١٩٦٦)
ــ سليم بن قيس ت٨٠ هــ
كتاب سليم ،قم ــ ١٤١٥هــ
ــ السمعاني ، ابي سعيد عبد الكريم ت ٥٦٢هــ
الأنساب ، تعليق عبد الله عمر البارودي ط١ــ بيروت ــ ١٤٠٨هــ
ــ ابن شبة النميري ، عمر ، ت ٢٦٢هــ
تاريخ المدينة المنورة ، تح فهيم محمد شلتوت (قم ــ ١٤١٠هــ)
ــ الشريف المرتضى ، أبو القاسم علي بن الحسين ت٤٣٦هــ
الرسائل ، تح أحمد الحسيني ، ط١ قم ــ ١٤١٠هــ
ــ الصدوق ،ابو جعفر محمد بن علي ت٣٨١ هــ
الأمالي ،قم ــ١٤٠٤هــ

علل الشرائع ، قم ــ د ت ٠

عيون أخبار الرضا ،طهران ــ١٣٧٨هــ

ــ أبن طاووس ،السيد علي بن موسى الحلي ت٦٦٤ هــ
الطرائف في معرفة مذاهب الطوائف قم ــ١٤٠٠هــ ٠

ــ لطبراني : سليمان بن احمد الخمي ت ٣٦٠هــ

المعجم الكبير ، تح حمدي عبد الحميد ، ط٢، القاهرة ــ د ت ٠

ــ الطبرسي ، أبو منصور احمد بن علي ت ٥٦٠هــ

الاحتجاج ، مشهد ــ ١٤٠٣هــ

ــ الطبري ، محمد بن جرير الشيعي ت ق ٤هــ

المسترشد في إمامة أمير المؤمنين ، تح احمد المحمودي ، ط١ قم ــ د ت ٠

ــ الطبري ، محمد بن جرير ت٣١٠ هــ

تاريخ الرسل والملوك ، تح ، ابو الفضل إبراهيم ، مصر ــ ١٩٦٨ ٠

ــ عبد الرزاق بن همام ت ٢١١هــ

مصنف عبد الرزاق ،تح حبيب الأعظمي ،المجلس العلمي د ت

ــ ابن عساكر ت ٥٧١هــ

تاريخ مدينة دمشق ، تح علي شيري ، دار الفكر ــ ١٤١٥هــ
ــ عطاردي ، عزيز الله

مسند الإمام الرضا (ع) (إيران – ١٤٠٦)

ــ العقيلي ،محمد بن عمر بن موسى ت٣٢٢ هــ

الضعفاء الكبير ،تح عبد المعطي أمين ،ط٢ بيروت ــ١٤١٨هــ

ــ علي بن أبى طالب (ع)، الأمام ت ٤٠هــ
نهج البلاغة ، تح محمد عبده ، بيروت ــ د ت ٠

ــ العلي ، صالح أحمد
محاضرات في تاريخ العرب قبل الإسلام ، ط٦ ، بغداد ــ ١٩٦٠م ٠

ــ الفراهيدي ، الخليل بن أحمد ت ١٧٥هــ

العين ، تح مهدي المخزومي وآخر ، ط٢ ، إيران ــ ١٤٠٩هــ ٠

ــ ابن قتيبة ، أبو محمد عبد الله بن مسلم ت ٢٧٦هــ

المعارف ، تح ثروة عكاشة ، ط٢ مصر ــ ١٩٦٩م ٠

ــ القمي ،علي بن إبراهيم ت ٣٢٩هــ

تفسير القمي ، قم ــ١٤٠٤هــ ٠

ــ ابن كثير، عماد الدين إسماعيل ت ٧٧٤هــ

البداية والنهاية ، ط٢ ،بيروت ــ ١٩٧٤م

ــ ابن الكلبي ، هشام بن محمد ، ت ٢٠٤هــ

مثالب العرب والعجم ، تح محمد حسن الحاج مسلم الدجيلي ، ط١ (بيروت – ٢٠٠٩)

ــ الكليني ، محمد بن يعقوب ، ت٣٢٩ هــ

الكافي ، طهران ــ ١٣٦٥هــ ٠

ــ المازندراني ، مولى محمد صالح ت ١٠٨١هــ

شرح أصول الكافي (من دون معلومات)

ــ ابن ماكولا ، الامير الحافظ ، ت ٤٧٥هــ ٠

الاكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الاسماء والكنى والأنساب(القاهرة ــ د ت) ٠

ــ المحمداوي ، د ٠ علي صالح

أبو طالب بن عبد المطلب دراسة في سيرته الشخصية، وموقفه من الدعوة الإسلامية (أطروحة دكتوراه ــ جامعة البصرة ــ كلية الآداب ــ ٢٠٠٤م) ٠

عبد المطلب بن هاشم ، دراسة في رئاسته على قريش ، والمنافرة وعقيدته ، (البحث الثاني) بحث مقبول للنشر مجلة الدراسات التاريخية ، ٢٠٠٩

عقيل بن ابي طالب ، بين الحقيقة والشبهة ، كتاب تحت الطبع ، مركز الابحاث العقائدية ، النجف الاشرف ٠

أم كلثوم بنت علي بن ابي طالب (ع) حقيقة أم وهم ؟ مقبول للنشر مجلة آداب البصرة ٠

ــ محمد طاهر القمي الشيرازي ت ١٠٩٨هــ

الأربعين في إمامة الأئمة الطاهرين ، تح السيد مهدي الرجائي ط١ مطبعة الأمير ــ ١٤١٨هــ

ــ المتقي الهندي ، علاء الدين بن علي ت٩٧٥ هــ
كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال، تح بكري حياني والشيخ صفوة السقا، بيروت، د ت
ــ المجلسي ، محمد باقر ت١١١٠ هــ
بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبارا لأئمة الأطهار (ع) ، بيروت ــ ١٤٠٤هــ ٠
ــ المزي ، جمال الدين يوسف ، ت ٧٤٢هــ
تهذيب الكمال في أسماء الرجال ، تح ، د٠ بشار عواد معروف،ط٤ ، مؤسسة الرسالة ــ ١٤٠٦هــ
ــ مصعب الزبيري ، ابو عبد الله مصعب بن عبد الله ت ٢٣٦هــ
نسب قريش ، تصحيح ا ٠ليفي بروفنسال ، باريس ــ ١٩٥٣م ٠
ــ ابن معين ،يحيى ت٢٣٣ هــ
تاريخ ابن معين ،تح عبد الواحد حسين ،بيروت ــ د ت
ــ أبن منظور ، محمد بن مكرم ت ٧١١هــ
لسان العرب ، ط١، قم ــ ١٤٠٥هــ ٠
ــ النباطي البياضي ، زين الدين أبي محمد علي بن تونس ت ٨٧٧هــ
الصراط المستقيم إلى مستحقي التقديم ، النجف ــ ١٣٨٤هــ
ــ ابن هشام ، محمد بن عبد الملك ت٢١٨ هــ
السيرة النبوية ، تح مصطفى السقا وآخرون ،القاهرة ــ١٩٥٥م
ــ الهندي ، السيد ناصر الدين
أفحام الأعداء والخصوم بتكذيب ما أقتروه على سيدتنا أم كلثوم، طهران ــ د ت ٠
ــ الهيثمي ، نور الدين علي ت٨٠٧ هــ
مجمع الزوائد ومعجم الفوائد ،بيروت ــ د ت
ــ اليعقوبي ،احمد بن يعقوب ت٢٩٢
التاريخ ،بيروت ــ د ت
ــ أبو يعلى ،احمد بن علي ت٣٠٧ هــ
مسند أبو يعلى ،تح حسين سليم أسد ، دار المأمون للتراث ــ د ت
ــ اليوسفي، محمد هادي
موسوعة التاريخ الإسلامي ، ط١ قم ــ ١٤١٧هــ ٠